وزارة التعليم العالي والبحث والعلمي
جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الدلالة الصرفية والنحوية للفظة "الرحمة" في القرآن الكريم

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل م د) في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- أمينة نحال
- رانية سالمي

إشراف الأستاذ الدكتور:
- عبدالعزيز جدي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
الطيب جبايلي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	رئيسا
عبدالعزيز جدي	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	مشرفا ومقررا
كمال الدين دويشين	أستاذ مساعد "أ"	جامعة العربي التبسي –تبسة–	عضوا ومناقشا

السنة الجامعية 2019/2018

قال الله تعالى

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ
اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ
إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾

صدق الله العظيم

(الزمر الآية 53)

شكر وعرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من
وقفة نعود فيها إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذتنا
الكرام الذين قدموا لنا الكثير بالذين بذلك جهودا كبيرة في بناء
جيل الغد

نتوجه بشكر خاص إلى من علمنا التفاؤل و المضي إلى الأمام
إلى من رعانا و حافظ علينا
إلى من وقف إلى جانبنا عندما ضللنا الطريق
إلى من كان نورا يضيء الظلمة التي كانت تقف أحيانا في
طريقنا
إلى من زرع التفاؤل في دربنا و قدم لنا المساعدات و التسهيلات
و الأفكار و المعلومات
إلى مشرفنا الغالي **عبدالعزيز جدي**
الذي أشرف على مذكرتنا دون تردد وما قدمه لنا من نصح
وتوجيه
فهنيئا لمن تتلمذ على يده

ونتقدم بالشكر الخالص لكل من قدم لنا عونا أو أهدى معروفا
و أبدى لنا نصحا خلال فترة إعداد عملنا المتواضع
وعلى رأسهم أساتذة قسم اللغة و الأدب العربي
كما نتوجه بالشكر لأعضاء لجنة المناقشة لجهودهم في قراءة هذا
البحث المتواضع وتقييم محتواه
لكل هؤلاء أسأل الله عز وجل أن يجزيهم خير الجزاء
و أن يكتب لهم التوفيق و السداد

مقدمة

الرحمة من أهم القيم الإنسانية وهي خلق من الأخلاق الإسلامية اللازمة لشريعة الإسلام ولرسوله، فهي تمثل أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع المسلم في كافة مكوناته، قال صلى الله عليه وسلم ﴿مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى﴾ (أخرجه البخاري ومسلم)

تعد الرحمة من المبادئ الإسلامية، وخُلق من الأخلاق الحميدة التي يتسم بها المؤمن بالله، فقد أمر ديننا الإسلامي بالرحمة بين بني البشر ونهى عن قسوة القلوب، فالرحمة في الإسلام لا تقتصر على البشر بل تتعداه إلى الحيوانات، حتى إن الإنسان يعاقب على سوء معاملته للحيوان، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ﴿دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض﴾ (صحيح البخاري)

نجد أن القرآن الكريم اهتم بلفظة الرحمة أيما اهتمام، حيث ذكرت هذه اللفظة بمختل صيغها في سور متفرقة ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين مرة، ولذلك ارتأينا أن يكون موضوعنا "الدلالة الصرفية والنحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم".

ومن الأسباب التي دعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو أنها:

- ✓دراسة تعتمد على القرآن الكريم بالدرجة الأولى.
- ✓دراسة تجعلنا أقرب إلى الله من خلال تدبرنا في آياته.
- ✓دراسة جديدة من المنظور الدلالي الصرفي النحوي للفظة الرحمة.

أما الأهداف التي يتوخى هذا الموضوع تحقيقها فتتمثل فيما يلي:

- ✓إعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الدلالة الصرفية والوظائف النحوية للفظة الرحمة.
- ✓إحصاء لفظة الرحمة بمختلف صيغها في القرآن الكريم وما يصاحبها من دلالات.

وقد اقتضت هذه الدراسة طرح جملة من التساؤلات:

- ✓ما هي أهم الصيغ للفظة الرحمة الواردة في القرآن الكرم؟ وما هي الدلالة المصاحبة لكل صيغة؟ وهل للفظة الرحمة معان إضافية؟ وما الوظيفة النحوية التي تحتلها في القرآن الكريم؟

وسعيا إلى الإجابة عن هاته التساؤلات فقد تم تقسيم الدراسة إلى مدخل وفصلين:

✓تم تخصيص المدخل لحديث عن المفاهيم الاصطلاحية للكلمات المفتاحية لموضوع الدراسة، حيث نقدم البنود العريضة للدراسة وأهم هذه المصطلحات: الدلالة، الصرف، النحو، الرحمة.

ثم تحدثنا فيه عن العلاقة بين هاته المفاهيم.

✓أما الفصل الأول النظري التطبيقي فقد ارتبط بعنوان "الدلالة الصرفية للفظة الرحمة في لقرآن الكريم" حيث حاولنا فيه تقديم حدود لكل من الأبنية (الأفعال المصادر، المشتقات، الجموع) واستخراج لفظة الرحمة بمختلف صيغها التي جاءت على منوالها.

✓يليه الفصل الثاني بعنوان "الدلالة النحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم" حيث يعنى هذا الفصل بتتبع مختلف صيغ لفظة الرحمة إعرابا وبناء.

✓وقد اختتمت هذه الدراسة بخاتمة جامعة لأهم النقاط والنتائج المتوصل إليها في نهاية هذا العمل.

وقد تبنى بحثنا المنهج الوصفي بإجراءات إحصائية نعرض من خلالها الدلالة الصرفية والوظائف النحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم.

وقد رصدنا لذلك جملة من المصادر والمراجع أهمها:

✓الرحمة في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية موضوعية، محمد حامد محمد سعيد.

✓المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبدالباقي.

✓تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور.

✓إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش.

ولا يفوتنا في الختام أن نعرض الصعوبات التي صادفتنا في إنجاز هذه المذكرة، وهي صعوبات قلما يخلو منها أي بحث، وتتمثل في:

✓تعدد صيغ الرحمة الواردة في القرآن الكريم، حيث تجاوز عددها ثلاثمائة صيغة، وصعوبة إحصائها.

✓كثـرة التفاسـير وتنـوع آراء المفسـرين ممـا يسـتدعي الموازنـة بـين هـذه الآراء واختيار أرجحها.

✓ضـياع الوقـت بسـبب غلـق الجامعـة فـي الفتـرة التـي مـر بهـا الـوطن بوضـع سياسي مضطرب.

ورغـم هـذه الصـعوبات نسـأل الله تعـالى أن نكـون قـد وفقنـا، كمـا نـود أن ننـوه لأسـتاذنا الفاضـل الـدكتور "عبـدالعزيز جـدي" الـذي أنـار لنـا طريـق البحـث وحفزنـا علـى الاهتمام بمثل هذه الدراسات.

والحمد لله والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

مدخل

مفاهيم اصطلاحية

أولا. مفهوم علم الدلالة

ثانيا. مفهوم علم الصرف

ثالثا. مفهوم علم النحو

رابعا. مفهوم لفظة الرحمة

خامسا. العلاقة بين علم الدلالة وعلمي النحو والصرف

1. بين علم الدلالة وعلم الصرف

2. بين علم الدلالة وعلم النحو

تعد المصطلحات مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي إذ أن تحديد المصطلحات وفهمها نصف العلم كونها ألفاظا تعبر عن المفاهيم التي تجسد لاجتماعها معرفة، لذلك ارتضينا أن نفتتح هذا المدخل بتعريف كل من "الدلالة الصرف، النحو والرحمة".

أولا. مفهوم علم الدلالة:

أ. لغة:

تعددت تعاريف علم الدلالة بين علماء اللغة إلا أنهم يشتركون في تعريف واحد وهو أن الفعل (دلَّ) جاء بمعنى: أرشد، هدى.

فقد جاء في كتاب العين "والدلالة: مصدر الدليل، بالفتح والكسر والدّليلاء يُمَدُّ، ويُقصر، ومعناه ما دلَّكم عليه."[1]

أما **ابن فارس (395هـ)** فيرى:"(دلَّ) الدال واللّام أصلان، أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب بالشيء.

فالأول قولهم: دللت فلان على الطريق، والدليل: الأمارة في الشيء وهو بين الدَّلالة والدِّلالة"[2]

وفي معجم الوسيط: "دلَّ عليه، وإليه ودِلالة: أرشد ويقال: دلَّه على الطريق ونحو: سدده إليه، فهو دال والمفعول: مدلول عليه أو إليه"[3]

نخلص مما سبق أن الدلالة تأتي بمعنى الإبانة، الإرشاد، التسديد.

ب. اصطلاحا:

ترتبط دلالة لفظة "الدلالة" في الاصطلاح بدلالته في اللغة، حيث انتقلت من معنى الدلالة على الطريق والإبانة إلى معنى الدلالة على معاني الألفاظ وإبانتها.

حيث يرى **الجرجاني (ت 471هـ)** أن الدلالة "بكون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص وإشارة النص ودلالة النص واقتضاء النص".[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط1، 2003، 43/08.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، (د. ط)، 1979، 259/02.

[3] مجمع اللغة العربية: **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004، 294/02.

[4] الشريف علي بن محمد الجرجاني: **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط جديدة)، 1975، ص 91.

هذا يعني أن معرفة الشيء مرتبط بمعرفة الدلالة مثلا: العلم بالدخان يلزم به العلم بوجود النار والدخان دل على النار.

"والدلالة كذلك الإشارة إلى مضمونات تتضمنها الكلمة أو التعبير، والدلالات النحوية التي يستعملها النحاة"[1]

ويرى أحمد عمر مختار: "بأنها دراسة المعنى أو العلم الذي يدرس المعنى أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى"[2]

الملاحظ أن علم الدلالة يهتم بالمعنى بالدرجة الأولى، والعلاقة التي تجمع الألفاظ بمعانيها.

[1] محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، سوريا، ط1، 1985، ص 83.

[2] أحمد عمر مختار: **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998، ص 11.

ثانيا. مفهوم علم الصرف:

أ. لغة:

اختلطت مسائل النحو بمسائل الصرف قديما حتى غدا علما واحدا، ثم ما لبث أن انشق الصرف بموضوعاته ومباحثه وأصبح علما قائما بذاته، وقد انحصر مفهوم الصرف في المعاجم اللغوية بين التحويل والتغيير.

جاء في كتاب العين: "فصل الدرهم في القيمة وجودة الفضة وبيع الذهب بالفضة ومنه الصيرفي لتصريفه أحدهما بالآخر، والتصريف اشتقاق بعض من بعض وصيرفات الأمور: متصرفاتها أي تتقلب بالناس.

وتصريف الرياح: تصرفها من وجه إلى وجه، وحال إلى حال".[1]

أما **ابن فارس (ت 395)** فيرى بأن: "مادة (ص. ر. ف) معظم بابه يدل على رجع الشيء من ذلك صَرَفْتُ القوم صرفا وانصرفوا إذا رجعتم فرجعوا والصّريف: اللبن ساعة تحلب وينصرف به".

والصرف في القرآن: "التوبة، لأنه يرجع به عن رتبة المذنبين"[2]

وفي معجم الوسيط: "(صرف) نابه وصرف بنابه، وصرف الشيء صرفا: رده عن وجهه"[3] الملاحظ أن مادة (ص. ر. ف) تدور حول معنى واحد وهو الرجوع والتحول والتغيير.

ب. اصطلاحا:

هناك تناسب بين دلالة لفظة الصرف في اللغة بدلالتها في الاصطلاح حيث انتقلت من معنى التغير والتحول بصفة عامة، ليصف التغير الذي يلمس بنية المفردة والتحولات الطارئة عليها.

يقول **الجرجاني:** "علم يعرف به أحوال الكلام من حيث الإعلال".

"والصرف علم يبحث في اللفظ المفرد من حيث بنائه ووزنه وما طرأ على هيكله من نقصان أو زيادة".[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، 391/02.

[2] أحمد بن فارس بن زكريا: **مقاييس اللغة**، 342/03.

[3] مجمع اللغة العربية: **معجم الوسيط**، ص 513.

[4] محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، ص 125.

ويرى **محمد فاضل السامرائي** أن الصرف هو: "التغيير الذي يتناول صيغة الكلمة وبنيتها لإظهار ما في حروفها من أصالة أو زيادة، أو صحة وإعلال أو غير ذلك".[1]

يتبين لنا أن علم الصرف يهتم بالكلمة المفردة، فيدرس التغيرات والتحولات التي تعترضها من حيث زيادة وأصالة أو صحة وإعلال.

[1] محمد فاضل السامرائي: **الصرف العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2013، ص 09.

ثالثا. مفهوم علم النحو:

أ. لغة:

تعددت تعريفات النحو بتعدد المعاجم اللغوية العربية، إلا أنها في الغالب لا تخرج عن معنى القصد والطريق والجهة.

ونقدم الآن بعض المعاجم التي تناولت المفهوم اللغوي لمادة (ن. ح. و) أولها كتاب العين **للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)** إذ جاء فيه: "نَحَا (نَحْوَ) النَّحْوُ: القَصْدُ نَحوَ الشيء، نَحَوْتَ نَحْوَهُ أي قَصَدْتُ قَصْدَهُ وبلغنا أن أبا الأسود وضع وجوه العربية فقال للناس: اِنْحُوا نَحْوَ هذا فسمي نحوا ويجمع على أنحاء".[1]

وثانيهما معجم مقاييس اللغة **لابن فارس (ت 395هـ)** الذي جاء في جزئه الخامس: "(نحو) (النون والحاء والواو) كلمة تدل على القَصْدْ، ونَحَوْتُ نَحْوَهُ ولذلك سمي نَحْوُ الكَلَامْ، لأنه يَقْصِدُ أُصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به ويقال إنَّ بنِي نَحوٍ: قوم من العرب، ومن الباب: اِنْتَحَى فُلَانٌ لِفُلَانٍ: قَصَدَهُ وعَرَضَ لَهُ"[2]

وأما ثالثهما فهو معجم لسان العرب **لابن منظور (ت 711هـ)**، إذ يقول ابن منظور في باب النون: "نَحَا: الأزهري: ثبت عن أهل يونان، فيما يذكر المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم أنهم يسمون علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نَحْوًا ويقولون كان فلان من النحويين، ولذلك سمي **يوحنا الإسكندراني** يحيى النَّحْوِي للذي كان حصل له من المعرفة بلغة اليونانيين والنَّحْوُ: إعراب الكلام العربي والنَّحْوُ: القَصْدُ والطَّرِيق، يكون ظرفا ويكون اسما نَحَاهُ يَنْحُوهُ ويَنْحَاهُ نَحْوًا وانْتَحَاهُ ونَحْوَ العربية منه."[3]

والرابع مفهوم **الفيروز أبادي (ت 817)** في قاموسه المحيط فيقول: "النَّحْو: الطَّرِيق والجِهَةُ، ج: أَنْحَاءْ وَنُحُوُهُ والقَصْدُ يكون ظرفا واسما ومنه نَحْوُ العربية وجمعه نُحُوّ".[4]

---

[1] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، 201/04.

[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 403/05.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، (د. ط)، 2000، 213/14.

[4] محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2008م، ص 1337.

وأخيرا المعجم الحديث "الوسيط" وجاء فيه: "نحا إلى الشيء نحوا: مال إليه وقصده فهو ناح، وهي ناحية والشيء: قصده، وكذا عنه: أبعده وأزاله وأنحى في سيره: مال إلى ناحية، وعليه أقبل، انتحى: مال إلى ناحية والناحي: العالم بالنحو ج: نحاة، (النحو): القصد، يقال نحوت نحوه: قصدت قصده، والطريق والجهة والمثل والمقدار والنوع (ج) أنحاء، ونحو والنحوي: العالم بالنحو".[1]

من خلال ما قدمناه من تعاريف حول المفهوم اللغوي لمادة (ن. ح. و) تبين اتفاق علماء اللغة على أنها تدل على خمسة معان هي:

- **القصد:** يقال نحوت نحوك أي قصدت قصدك؛
- **الضد أو المثل أو الند:** نحو: مررت برجل نحوك أي مثلك؛
- **الجهة:** مثل توجهت نحو الكعبة أي جهة الكعبة؛
- **المقدار:** مثل له عندي نحو ألف دينار، أي مقدار ألف؛
- **النوع أو القسم:** ينقسم الكلام إلى أربعة أنحاء، أي أقسام.

ب. اصطلاحا:

كلنا نعلم أن وضع النحو كان بسبب تفشي اللحن وحماية للقرآن الكريم من هذه الظاهرة الخطيرة التي تستهدف المعنى فتغيره، وكذلك لصون اللسان من الخطأ وحماية للغة العربية من التعسف والمغالطة، فقد جاء النحو لضرورة دينية بالدرجة الأولى، ثم لغوية على وجه العموم، فالنحو هو العلم الذي يبين الكلام الصحيح من الفاسد وعن طريق النحو يقرأ القرآن بصورة صحيحة فتفهم معانيه، وتستخرج تعاليمه وقيمه وعلومه وكنوزه، ومن لا يعرف النحو لا يتلذذ بديع الكلام، ثم إن النحو هو علم يختص بدراسة أحوال أواخر الكلمات من حيث الإعراب والبناء.

والنحو كما عرفه النحاة القدامى هو انتحاء سمت كلام العرب، أي هو القصد إلى جهة كلام العرب وانتحاء طريقهم في الكلام.

[1] مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، ص 908.

فابن السراج (ت 316 هـ) فيعرفه بقوله: "فباستقراء كلام العرب تعلم أن الفاعل رفع والمفعول به نصب؛ وأن فعلا مما عينه ياء أو واو تقلب عينه من قولهم قام وباع".[1]

كما يعرفه **ابن فارس (ت 395 هـ)** في كتابه "الصاحبي" قائلا: "من العلوم الجليلة التي اختصت بها العرب الأعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يعرف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه لما تميز فاعل من مفعول، ولا مضاف من منعوت، ولا تعجب من استفهام، ولا نعت من توكيد".[2]

أما **ابن جني (ت 396هـ)** يعرفه بقوله: "هو انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع، التحقير، التكسير، الإضافة، النسب والتركيب، وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها، وهو في الأصل مصدر شائع أي نحوت نحوا، كقولك: قصدت قصدا، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم".[3]

من خلال التعريفات السابقة نستخلص أن النحو هو علم قياسي مستخرج من استقراء كلام العرب وتكمن أهميته في أن به يعرف الخبر والمفعول به والفاعل.

من خلال تعريف **ابن جني وابن فارس** تبين أنهما يجمعان بين علم النحو وعلم الصرف، حيث أضاف **ابن جني** أبوابا من علم الصرف وهي التثنية والجمع... الخ، وجعلها فروعا لأصل واحد هو علم النحو، وأيضا **ابن فارس** الذي ذكر بابا من أبواب الصرف التي عنيت بالتغيرات التي تطرأ على بنية الكلمة هو: القلب المكاني في حديثه عن أصل كل من قَامَ وبَاعَ (قَوَمَ، بَيَع).

كما تجدر الإشارة إلى أن النحو لم يعرف بهذا الاسم قبل عصر **أبي الأسود والخليل** وكان يسمى علم العربية ويتضح ذلك من خلال القول إن **أبا الأسود** وضع وجوه العربية، ويقصد بالعربية علم النحو، ونستدل على ذلك بقول **ابن عصفور (ت**

---

[1] أبو بكر ابن محمد ابن سهل بن السراج النحوي: **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1996م، 35/01..

2 أبو الحسن أحمد بن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها أو سنن العرب في كلامها**، تح: أحمد حسن حسنين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص 43.

[3] أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1371هـ/1952م، 12/1

669هـ) في مقربه: "فاعلم أن المراد هنا بالنحو ما يرادف قولنا علم العربية، لا قسيم الصرف".[1]

فالنحو هو علم العربية قديما، وهو منفصل عن علم الصرف كما يراه المحدثون وسوف نعرض بعض التعريفات التي يقدمها اللغويون المحدثون تاليا من أمثال **إبراهيم مصطفى وعلي أبو المكارم** فقد أعابوا على النحاة المتقدمين تضييقهن لمفهوم النحو إذ جعلوه مرادفا للإعراب وحركات أواخر الكلم وهذا ينقص من قيمة النحو وأهميته فالنحو قانون تأليف الكلام يختص بدراسة تأليف الكلام وتركيب الجملة داخل السياق ويقول في ذلك **إبراهيم مصطفى:** "هو قانون تأليف الكلام وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجملة حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها، وذلك لأن لكل كلمة وهي منفردة معنا خاصا تتكفل اللغة ببيانه وللكلمات المركبة معنا هو صورة لما في أنفسنا ولما نقصد أن نعبر عنه ونؤديه إلى الناس وتأليف الكلمات في كل لغة يجري على نظام خاص بها ولا تكون العبارة مفهمة ولا مصورة لما يراد أن يجري عليه ولا تزيغ عنه".[2]

وعليه **فإبراهيم مصطفى** يجعل النحو قانون اللغة التي وفقها يتم اختيار الكلمات ذات الدلالة المعجمية لتؤدي وظيفتها الخاصة داخل السياق.

أما **علي أبو المكارم** فقد عرف النحو كالآتي: "من العلوم التصويبية وهو يدرس مستوى محدد من مستويات النشاط اللغوي هو مستوى الجملة أي تركيب الكلمات في نطاق الجملة وما ينتج عن هذا التركيب من علاقات".[3]

فعلي أبو المكارم كرس دراسة النحو على مستوى محدد من مستويات النشاط اللغوي هو مستوى الجملة من هنا يتبين لنا أن النحو لا يقتصر على دراسة وظائف الكلمات كالفاعلية والابتداء، إنما يتعداها إلى دراسة الجملة في سياق ورودها، أن الفرق بيِّن بين الكلمة المفردة وبين الكلمات المركبة من ناحية المعنى، فالسياق هو

[1] ابن عصفور: **المقرب**، تح: عبد الستار الجواري، طبعة المعاني، بغداد، العراق، ط1، (د. ت)، 44/01.

[2] إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1413هـ/1992م، ص ص 02-03.

[3] علي أبو المكارم: **المدخل إلى دراسة النحو**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص ص 43-44.

الـذي يحـدد المعنـى الـذي يقيمـه النحـو مـن خـلال تركيـب الكلمـات مـع بعضـها واتسـاق العبارة والعلاقات بين الجمل ومدى ترابطها.

مـن خـلال هـذا الطـرح الـذي قـدمناه يظهـر أن هنـاك علاقـة بـين المعنـى اللغـوي والاصـطلاحي لعلـم النحـو حيـث أن النحـو فـي اللغـة هـو القصـد والجهـة والمثـل، وفـي الاصـطلاح هـو تتبـع كـلام العـرب ومحاكـاة لـه تجنبـا للحـن، وصـيانة للسـان مـن الخطـأ، هنـا تظهـر فائـدة النحـو كونهـا تحفـظ اللسـان مـن الخطـأ وتقـيم الكـلام صـحيحا غيـر ملحـون، أمـا عـن موضـوع علـم النحـو كمـا ذكرنـا سـابقا: الجملـة العربيـة والعلاقـة بين الكلمات داخل سياقات الجمل وتحديد وظائفها وعناصر تركيبها.

رابعا. مفهوم لفظة الرحمة:

أ. لغة:

لا يخرج التعريف اللغوي للفظة الرَّحْمَة عن المعاني التالية: الرأفة والعطف والخير والنعمة، وطلب المغفرة والدعاء والقرابة وموضع تكوين الجنين في بطن أمه.

فنجدها في كتاب العين كالآتي: "رَحَمَ: الرَّحْمَانُ الرَّحِيمْ: اسمان مشتقان من الرَّحْمَة، ورَحْمَةُ الله وَسِعَتْ كُلَّ شيء ﴿**وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينْ**﴾ [يوسف/64]، ويقال: ما أقرب رُحْمَ فلان إذا كان له مَرْحَمَةِ وبِرٍّ، وقوله عزل وجل: ﴿**وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾" [الكهف/81].

أي أبر بالوالدين من القتيل الذي قتله الخِضْرُ عليه السلام، وكان الأبوان مسلمين وكان الابن كافرا فوُلد لهما بعد بنت فولدت نبيا، وانشد:

أَحَنُّ وَأَرْحَمُ مْنْ أُمٍّ بِوَاحِدِهَا رُحْمًا وَأَشْجَعُ مِنْ ذِي لِبْدَةٍ ضَارَى

والمَرْحَمَةُ، الرَّحْمَةُ، تقول: رَحَمْتُهُ أَرْحَمْتُهُ رَحْمَةً ومَرْحَمَةً، وتَرحَّمْتُ عَلَيْه، أي قل: رَحْمَةُ الله عَلَيهْ، وقال الله عز وجل: ﴿**وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالمَرْحَمَةِ**﴾ [البلد/17] ، أي أوصى بعضهم بعضا بِرَحمَة الضعيف والتعطف عليه، والرَّحِمُ: بيت منبت الولد ووعاؤه في البطن، وبينهما رَحِمٌ أي قرابة قريبة وجمعه الأَرْحَامْ."[1]

أما **ابن فارس (ت 395هـ)** فقد عرفها على النحو التالي:

"رَحَمَ: الراء والحاء والميم أصل واحد يدل على الرقة والعطف والرأفة، يقال من ذلك رَحِمَهُ يَرْحَمُهُ، إذ رَقَّ له وتَعَطَّفَ عليه، والرَّحْمُ والمَرْحَمَةُ الرَّحْمَةُ بمعنى والرَّحِم: علاقة القرابة، ثم سميت رَحِمُ الأنثى رَحِمًا من هذا، لأن منها يكون ما يُرْحَمُ ويُرَقُّ له من ولد، ويُقال شاةٌ رحومٌ إذا اشتكى رَحِمُهَا بعد النِّتَاج، وقد رَحُمَتْ رَحَامة ورُحِمَتْ رَحْمًا".[2]

وأما **ابن منظور (ت 711هـ)** صاحب اللسان فقد عرفها كالآتي: "رَحَمَ الرَّحْمَة: الرِّقة والتَّعَطُّف، والمَرْحَمَة مثله وقد رَحَمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عليه، وتَرَاحَمَ القوم: رَحِمَ بعضهم بعضا، والرَّحْمَةُ: المغفرة، وقوله تعالى في وصف القرآن: هدى ورَحْمَةً

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العينْ**، 02/106-107.

[2] أحمد بن فارس: **مقاييس اللغة**، 02/516.

لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونْ، أي فضلناه هاديا وذا رَحْمَةٍ، وقوله تعالى: "وَرْحَمَة لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ أي هو رَحْمَةً ومَرْحَمَةً... وتَرَحَّمْتُ عليه قلت رَحْمَةُ الله عَلَيْه... والله الرَّحْمَانُ الرَّحِيم: بنيت الصفة الأولى على فعلان لأن معناه الكثرة؛ وذلك لأن رَحْمَتَهُ وسعت كل شيء، وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فأما الرَّحِيمُ فذكرت بعد الرَّحْمَان لأن الرَّحْمَان مقصور على الله عز وجل، والرَّحِيمُ قد يكون لغيره... ورَحْمَةُ الله: عَطْفَهُ وإِحْسَانه ورِزْقُه... وأم رُحْمٍ وأُمُّ الرُّحْمِ: مكة وفي حديث مكة: هي أُمُّ رُحْمٍ أي أصل الرَّحْمَة والمَرْحُومَةُ: من أسماء مدينة سيدنا رسول الله صَلَّى الله عَلَيْهِ وسَلَّمْ، وسَمَّى الله الغيثَ رَحْمَةً لأنه بِرَحْمَتِهِ ينزل من السماء، والرَّحِمُ رَحِمُ الأُنْثَى والرَّحِمُ: أسباب القرابة، وأصلها الرَّحِمُ التي هي منبت الولد، وهي الرِّحْمُ"[1]

ونرى **الفيروز أبادي (ت 817)** في قاموسه يقول: "الرَّحْمَةُ: الرِّقَّةُ والمَغْفِرَة والتَّعَطُّفُ كالمَرْحَمَة والرُّحْمِ بالضم وبضمتين، والفعل كعَلَمَ ورَحَّمَ عليه تَرْحِيمًا وتَرَحَّمَ، والأولى الفصحى، والاسم الرُّحْمَى: قال له رَحِمَهُ الله، والرِّحْمْ بالكسر: بيت منبت الولد، ووعاؤه، والقرابة أو أصلها وأسبابها"[2]

وجاء في معجم الوسيط كالآتي: "رَحِمَتِ المرأة رَحَمًا: اشتكت رَحِمَها فهي رَحْمَاءُ، وفلانا رَحْمَة، ورُحْمًا، ومَرْحَمَةً، رَقَّ لَهُ وعَطِفَ عَلَيْهِ، ورَحَّمَ عَلَيْه: دَعَا لَهُ بِالرَّحَمة، تَرَاحَمَ القَوم: رَحِمَ بعضهم بعضا، اِسْتَرْحَمَه: سأله الرَّحْمَةَ، الرَّحِمُ والرَّحْمُ الرِّحْمُ موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن، والقرابة أو أسبابها، والجمع: أَرْحَام الرَّحَمُ داء يأخذ الأنثى في الرَّحِم فلا تقبل اللِّقاح، الرَّحْمَانُ: الكثير الرَّحْمَة، وهو وصف مقصور على الله عز وجل، ولا يجوز أن يقال لغيره والرَّحْمَة: الخير والنعمة"[3]

من خلال ما تقدم من تعريفات لغوية للفظة الرحمة اتضح أن معناها يندرج تحت العطف والرأفة والرقة، ثم هي الخير والنعمة أي الرزق ويقصد بها القرابة وأسبابها كذلك الترحم وطلب المغفرة.

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، 06/124-126.

[2] الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، ص 1123.

[3] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ص 335.

ونجد أن هذه المعاني مشتركة عند جميع اللغويين وأصحاب المعاجم، إذ هي نفسها عند جميعهم وقد أضاف بعضهم الإحسان ومساندة الضعيف.

ب. الرحمة عند أهل الاختصاص:

✓ **الرحمة عند فقهاء المسلمين:**

الرحمة من أهم القيم الإسلامية، بل هي شعار الإسلام، يقول الله عز وجل ثناؤه لرسوله: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء 107].

فقد كان من رحمة الله بعباده أن أرسل لهم الأنبياء لهدايتهم وتحسين حياتهم وتنظيمها على سنن الرشاد، ومعرفة الحق من الباطل والمضي في سبل الخير.

الرحمة في الإسلام أصل من الأصول، والهدف منها تقليل التكاليف حتى تكون في مستوى القدرة البشرية، ورفع الحرج عن الناس والاستجابة للمصلحة العامة والمصلحة الاجتماعية، والرحمة لا تقتصر على الإنسان فقط بل تعدته للحيوانات أيضا، لأن الرحمة والعمل بها واجبة على المسلم وعلى غير المسلم وعلى الكائنات جميعا من طير وحيوان وغير ذلك، كما أن الرحمة عفو عند المقدرة، وفي مواطن استعمال القوة.[1]

وتأتي الرحمة على عدة معاني في القرآن الكريم منها:[2]

- الإسلام:

قال الله عز وجل: ﴿**لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ**﴾ [الشورى/08]

- المطر والخصب بعد القحط والمجاعة:

قال الله عز وجل: ﴿**وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّن بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِي آيَاتِنَا ۚ قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا ۚ إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ**﴾ [يونس/21]

- الجنة:

قال الله تعالى: ﴿**قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً**﴾[الأحزاب/07]

---

[1] إسماعيل عبد الفتاح: **موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية**، مركز الإسكندرية للكتاب، (د. ط)، 1426هـ/2005م، ص 113.

[2] هاني سعيد غنيم: **أسرار لغوية ودلالات لفظية من الآيات القرآنية**، مكتبة المنصورة، ط1، 2006م، ص ص 88-90.

- النبوة:

قال جل وعلا: ﴿ **قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ**﴾ [هود/28].

وهناك العديد من معاني الرحمة في القرآن الكريم لم نذكرها منها:

- الرزق الحسن والمغفرة والولاية والغنى والصحة والعطف والحنان:

سنأتي لذكرها لاحقا.

✓ **الرحمة في السنة النبوية:**

إن أقوال وأفعال رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم ما هي إلا ترسيخ لمعنى الرحمة، وما هي إلا تطبيق فريد لهذا الخلق العظيم في كل كلمة من كلماته صلى الله عليه وسلم، وفي كل حركة من حركاته.

وما بعث رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام إلا لهذا الأمر، كما أشارت الآية السابقة من سورة الأنبياء.

أشار الطبري أن رحمة الله بعباده تشمل المؤمنين والكافرين، فيقول أن الله أرسل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة لجميع العالم مؤمنهم وكافرهم، فأما مؤمنهم فإن الله هداه به، وأدخله بالإيمان به وبالعمل بما جاء من عند الله الجنة، وأما كافرهم فإنه دفع به عنه عاجل البلاء الذي كان ينزل بالأمم المكذبة رسلها من قبله.[1]

ويؤكد على هذا الفهم أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبعث لقوم معينين، إنما بعث للناس عامة.

إن الرسول صلى الله عليه وسلم رحمة مهداة إلى العالمين، وإن الرسالة في أصلها وطبيعتها رحمة بالناس أجمعين، ومن أوجه الرحمة عند الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: "**من لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ**"، ويقول أيضا: "**اِرْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ**"، ويقول كذلك: "**إِنَّمَا يَرْحَمُ الله مِنْ عِبَادِهِ الرُّحَمَاءَ**"[2]

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: **تفسير الطبري**، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: علي عاشور، دار أحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 99/09.

[2] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري الجامع**، الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، باب رحمة الناس والبهائم، 77/01.

إن الرحمة التي ظهرت في أقوال وأفعال الرسول صلى الله عليه وسلم هي رحمة نابعة من القلب طبيعية، حاضرة في كل الظروف والمناسبات.

ولقد رأينا رحمته صلى الله عليه وسلم مع الكبار والصغار ومع الرجال والنساء، ورأيناها مع القريب والبعيد بل مع الصديق وحتى العدو، بل إن رحمته تجاوزت البشر لتصل إلى الدواب والأنعام وإلى الطير.

ونرى هذه الرحمة العظيمة في المرأة التي دخلت النار من أجل هرة إذ يقول عليه أفضل الصلوات وأتم التسليم: "**دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض**".

ونجد في سيرته أنه يخبر عن زانية غفر الله لها لتحرك الرحمة في قلبها لكلب فيقول: "**بينما كلب يطيف ببركة كاد يقتله العطش إذ رأته بغي من بغايا إسرائيل فنزعت موقها فسقته فغفر لها به**"[1]

ومن مظاهر رحمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن رحم الحيوان الأعجم من أن يجوع أو يحمل فوق طاقته، فقال في رحمة بالغة حين مر على بعير قد لحقه الهزال: "**اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة وكلوها صالحة**"[2]

والأمثلة كثيرة عن رحمته صلى الله عليه وسلم وليست تقتصر على الكائنات الحية فقط، بل حتى الجبال منها جبل أحد الصخر الأصم، إذ يقول مشيرا إليه: "**هذا جبل يحبنا ونحبه**"[3]

من خلال هذه الأمثلة نجد أن رسولنا الكريم لا يرحم البشر فقط بل يرحم الحياة بأكملها، يرحم من يعرف ومن لا يعرف، يرحم الأحياء ويرحم الجماد سبحان من خلقه، وإن كانت هذه رحمة الرسول الكريم فكيف عساها تكون رحمة الخالق القهار؟

- ✓ **الرحمة عند الفلاسفة:**

لم يختلف علماء الفلسفة في تعريف الرحمة عن علماء الفقه واللغة، بل نظروا إليها من جانب الإسلام والقرآن الكريم خاصة، يقول **جميل صليبا:** "الرحمة إيصال

---

[1] أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم: **صحيح مسلم**، المملكة العربية السعودية، ط2، 1421هـ/2000م، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها، ص 996.

[2] أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري الجامع**، 25/02.

3 **المرجع نفسه**، 25/01.

المسـرة إلـى المـرء والرحمـة هـي الإيمـان والنعمـة، والـرزق والنصـر، والفـتح والعافيـة والمودة، والسعة والمغفرة، والعصمة والعفو".[1]

إن المعـاني التـي ذكرهـا **جميـل صـليبا** سـابقا موجـودة فـي القـرآن الكـريم بـين ثنايـا الآيـات، وهـي كـل مـرة تحمـل هـذه الآيـات لفظـة الرحمـة تكـون دلالتهـا إحـدى تلـك المعاني، وذلك حسب السياق الذي وردت فيه اللفظة.

[1] جميل صليبا: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1982م، 611/01.

خامسا. العلاقة بين علم الدلالة وعلمي النحو والصرف:

يتمثل موضوع علم الدلالة في المعنى، وهذا يبين لنا أن له علاقة بجميع العلوم، حيث إن كل علم له مصطلحاته الخاصة به، وهذه المصطلحات لها معانيها الخاصة بها، وهذه المعاني ميدان دراسة علم الدلالة، ومما قد لا نختلف فيه جميعا أن إرادة المعنى وتحصيل الدلالة هو منتهى الكلام، لذلك كانت الدلالة محط عناية، وكان المعنى محور اهتمام في جميع العلوم والمعارف ومن هذه العلوم: علم النحو وعلم الصرف.

1.بين علم الدلالة وعلم الصرف:

أما استفادة علم الدلالة في دراسة للمعنى من الجانب الصرفي، فيتضح لنا من خلال الظلال التي قد تستقى من قبل الصيغة الصرفية، وطريقة بناء الكلمة وميزانها الذي صبت فيه، أو قيست عليه، فكلمات نحو: مكتوب أو فاتح يوصل إلى دلالاتها من جهة معناها المعجمي، أي بالعودة إلى جذورها كتب-كتابة، فتح-فتحا، ولكن هذا المعنى أولي غير تام؛ لأن الصيغة تحمل معنى إضافي: دلالة اسم المفعول، أي ما يكون موضوعا للكتابة، ودلالة اسم الفاعل أي الذات التي كان منها فعل الفتح، وهي دلالات تتعلق بالكلمة من جانب هيأتها، أو شكلها، كما قد تكون الزوائد في الميزان الصرفي حاملة لدلالات جديدة، كما هو الحال في صيغة الإستفعال، فالفعل غفر غير استغفر، ففي الأول معنى إيقاع الفعل، أما الثاني فينقلب بالزيادة إلى السلب بافتقاد المغفرة وسؤالها وطلبها ممن يملكها.[1]

يمكن القول من خلال ما قدمناه إن علم الصرف يختص بالتغيرات التي تلحق ببنية الكلمة، وما يصاحب هذه التغيرات من تغير في المعنى، والقوالب الصوتية التي تمثل تلك التغيرات تعرف باسم "الوحدات الصرفية"، وعلم الدلالة يرتبط ارتباطا أساسيا بهذه الوحدات في دراسة معاني الكلمات.

2.بين علم الدلالة وعلم النحو:

إذا ما اجتمعت الكلمة مع مثيلاتها في التركيب صار لها معها شأن لم يكن من قبل، ضمن ما تسمح به قوانين النحو، فالوظائف التي نعرفها في التركيب هي من هذا القبيل، ولنا أن نتأمل في التركيب التالي حتى ندرك العلاقة بين الوظائف

[1] صلاح الدين صالح الحسنين: **الدلالة والنحو**، مكتبة الآداب للنشر ولتوزع، ط1، (د. ت)، ص 68.

النحويـــة والدلالـــة، **قـــال تعـــالى:** ﴿**وَجَـــاءَ رَجُـــلٌ مِّـــنْ أَقْصَـــى الْمَدِينَـــةِ يَسْعَى**﴾[القصص/20]

إن الدلالـــة الحاصـــلة هـــي نتيجـــة الـــدلالات الجزئيـــة، أو المعـــاني المعجميـــة والصرفية:[1]

- حركة من بعيد إلى قريب، في زمن ماض (جاء)
- ذات إنسانية مذكرة (رجل)
- معنى الظرفية المكانية (من)
- أبعد مكان في المدينة (أقصى المدينة)
- حركة الإسراع (يسعى).

لكـن كـل تلـك المعـاني المعجميـة والصـرفية مبهمـة، ولا تكفـي الواحـدة منهـا فـي تبليـغ خبـر كامـل، ولا فـي إفـادة معنـى تـام للسـامع، غيـر أن الوظـائف النحويـة المتولـدة مـن مـزج تلـك الكلمـات تجعلنـا نقـف علـى أن تلـك الحركـة قائمـة، ومتلبسـة بـذات إنسـانية فاعلـة، فـي الماضـي، وهـي مـع ذلـك تتصـف بصـفة عارضـة لحـدث المجـيء هـي صـفة الإسـراع، علـى سـبيل الاقتـران لحظـة الفعـل فقـط، وكـل ذلـك فـي شـريحة مكانيـة يجـري فيهـا الحـدث بدايتـه فيهـا الأقصـى، ومنتهـاه الأدنـى: مكـان وجـود موسـى عليه السلام، أو مكان بذل النصيحة.[2]

ولا بـأس أن نعقـد لمثـال آخـر نبـين فيـه العلاقـة بـين دلالـة الكـلام والوظيفـة النحوية في **قوله جل وعلا:** ﴿**إِنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ**﴾ (التوبة/20).

عنـد النظـر للآيـة السـابقة؛ نلاحـظ أن كلمـة "**رســـول**" لا تصـلح أن تكـون معطوفـة علـى كلمـة "المشـركين" لأن المعنـى فـي هـذه الحالـة لا يكـون صـحيحا؛ لأن المعنـى الصـحيح يبـين لنـا أنهـا معطوفـة علـى لفـظ الجلالـة "**الله**" أو مبتـدأ لخبـر محذوف.[3]

---

[1] صلاح الدين صالح الحسنين: **الدلالة والنحو**، ص 69.

[2] **المرجع نفسه**، ص 70.

[3] حازم علي كمال الدين، **علم الدلالة المقارن**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1438هـ/2007م، ص 36.

إذا فتحديد الوظائف النحوية للكلمات داخل الجمل يرتكز على الجانب الدلالي وإحداث أي تغيير في هذه الوظائف ينتج عنه مباشرة تغير في الدلالة فالعلاقة بين الوظائف النحوية ومعانيها علاقة تكامل وتوافق كالعلاقة بين الألفاظ ومعانيها.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج أن حضور علم الدلالة لابد منه في دراسة اللغة سواء من ناحية الصرف أو النحو، وأيضا المستويات اللغوية الأخرى كعلم الأصوات وعلم المعاجم أو المعجمية، ولابد لمن يطرح كلاما على خلاف شكله أو طبيعته أن يعقد دلالة يريد من خلاله إيصالها إلى السامع، فالدلالة وعاء العلوم ومنتهاها.

الفصل الأول

الدلالة الصرفية للفظة الرحمة في القرآن الكريم

أولا. أبنية الأفعال

1. مفهوم الفعل

2. الصيغ الفعلية للفظة الرحمة ومعانيها

ثانيا. أبنية المصادر

ثالثا. أبنية المشتقات

1. تعريف المشتق

2. أنواع المشتق

رابعا. أبنية الجموع

1. جمع القلة

2. جمع الكثرة

أولا. أبنية الأفعال:

الفعل من المصطلحات التي عني بها النحاة منذ ظهور النحو حيث عد مكونا أساسيا من مكونات الجملة العربية.

1. مفهوم الفعل:

أ. الفعل لغة:

تعددت تعاريف الفعل في المعاجم العربية ، ونذكر منها ما يلي:

معجم لسان العرب **لابن منظور (ت 711هـ)** حيث يقول: «الفِعْلُ: كناية عن عَمل مُتَعَدٍّ أو غَيْر مُتَعَدٍّ، فَعَلَ يَفْعَلُ فِعْلاً وفَعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح»[1]

أما معجم مقاييس اللغة **لابن فارس (ت 395 هـ)** فقد ورد تعريف الفعل فيه على النحو التالي: «فَعَلَ: الفاء والعين واللام صحيح يدل على إِحْدَاث شيء من عَمَل وغيره، من ذلك: فَعَلْتُ كذا أَفْعَلُهُ فِعْلاً، وكانت من فلان فِعْلَةٌ حَسَنَةٌ أو قَبيحَة».[2]

وفي المعجم الوسيط جاء تعريفه كما يلي: «فَعَلَ الشيء فِعْلاً، وفَعَالاً: عَمَلَهَ والفَاعِلُ: العَامِلُ، والقَادِرُ والنَّجَّارُ، والفِعْلُ: العَمَلُ».[3]

من خلال ما تقدم من تعريفات لمادة (ف.ع.ل) تبين لنا أن مفهومها اللغوي اقترن بالعمل بمعنى: فعل الشي أي عمله، وقد اتفق معظم اللغويين على هذا المعنى.

ب. اصطلاحا:

تباينت أقوال النحاة في تقديم حد الفعل، إلا أن أول تعريف في التراث اللغوي العربي هو تعريف **سيبويه (ت 180هـ)** حيث قال: «أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبنيت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن ولم

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، 230/12.

[2] ابن فارس: **مقاييس اللغة**، 498/02.

[3] مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**، ص 695.

ينقطع، فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومَكَثَ وحَمَدَ، وأما بناء ما لا يقع فكقولك آمرا: اِذْهَبْ واقْتُلْ واضْرِبْ، ومخبرا: يَقْتُلُ ويَذْهَبُ ويَضْرِبُ، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أَخْبَرْتَ».[1]

ونلاحظ من خلال هذا التعريف أن سيبويه يرى أن الفعل أمثلة أخذت من المصادر سماها (أحداث الأسماء)، وهو بهذا يصرح بأن أصل المشتقات هو المصادر والفعل مشتق منها، ومن الفعل ما اشتق لما مضى وهو الفعل الماضي وما اشتق لما يكون ولم يقع وهو فعل الأمر، وثالث اشتق كما هو كائن ولم ينقطع وهو المضارع فالفعل عنده يدل على حدث وزمان من ماض أو مضارع أو أمر.

وعرفه **ابن السراج (ت 316 هـ)** بقوله: «الفِعْل: ما دل على معنى وزمان وذلك الزمان وإما ماض وغما حاضر، وإما مستقبل».[2]

ويوافقه **ابن الحاجب (ت 570 هـ)** فيعرفه بقوله: «الفِعْل: ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة».[3]

من خلال ما تقدم من تعريفات اصطلاحية للفظة الفعل نجد أن جميع النحاة اتفقوا على أن الفعل ما دل على حدث اقترن بزمان.

2. الصيغ الفعلية للفظة الرحمة ومعانيها:

جاءت لفظة الرحمة في القرآن الكريم على صيغ عديدة، وتنوعت بصيغة الفعل فوردت بالماضي والمضارع والأمر، كما وردت مسندة إلى ضمير المتكلم والغائب، وبصيغة الإفراد والجمع، ونقدم ذلك كما يلي:

وردت لفظة الرحمة بصيغة الفعل سبعة وعشرين مرة في سور متفرقة من الذكر الحكيم، وجاءت على معاني عديدة ندرجها فيما يأتي:

لفظة: "رَحِمَ" ذكرت بصيغة الماضي ثمان مرات:

---

[1] عمرو بن عثمان قنبر سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1966م، 12/01.

[2] ابن السراج: **الأصول في النحو**، 38/01.

[3] جلال الدين بن عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب: **الكافية في النحو**، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط1، 1421هـ/2000م، 03/05.

قوله عز وجل في سورة هود: ﴿**قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ [هود/43].

قوله تعالى: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [يوسف/53]

وجاءت الآيتان على دلالة واحدة بمعنى "العصمة" فالأولى وردت في سياق حديث سيدنا نوح مع ابنه ومعناها ليس شيء يعصم اليوم من أمر الله، وقيل عاصم بمعنى معصوم كما يقال طاعم وكاس بمعنى مطعوم ومكسو.[1]

والثانية في رحاب الحديث عن النفس الأمارة بالسوء ومعناها: إلا من عصمه الله، تقول المرأة –امرأة العزيز– ولست أبرئ نفسي، فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأن: ﴿**النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي**﴾ [يوسف/53]، أي إلا من عصمه الله تعالى.[2]

قوله جل وعلا: ﴿**وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (118)إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ ۗ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ(119)**﴾ [هود/118–119].

ومعنى الآية الهداية للحق، وفسرها العلماء أنه لو شاء الله لجعل الناس كلهم على ملة واحدة، أو دين واحد وهو دين التوحيد، أي الإسلام، وقيل: جعلهم أهل دين واحد سواء كان ذلك الضلال أو الهدى، الكفران أو الإيمان.[3]

قوله عز وجل في سورة الدخان: ﴿**يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ(41) إِلَّا مَن رَّحِمَ اللَّهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ [الدخان/41–42].

---

[1] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1422هـ/2002م، 928/02.

[2] **المرجع نفسه**، ص 957.

[3] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، دار السلام القاهرة، مصر، ط1، 1425/2000م، 1709/3.

ومعنى الرحمة في هذه الآية الشفاعة، بمعنى: يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا إلا من رحم الله منهم، فإنه يغني عنه بأن يشفع له عند ربه.[1]

لفظة "رَحِمْتَهُ" ذكرت مرة واحدة من خلال سورة غافر بالآية رقم 09، التي يقول ربنا فيها: ﴿**وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [غافر/09]

ومعنى الرحمة في هذه الآية دخول الجنة والنجاة من النار، حيث فسرها الطبري بقوله: «يقول ومن نصرف عنه سوء عاقبة سيئاته بذلك يوم القيامة فقد رحمته، فنجيه من عذابك **(وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)** لأنه من نجا من النار وأُدخل الجنة فقد فاز وذلك لا شك هو الفوز العظيم».[2]

لفظة "رَحِمَنَا" وردت أيضا مرة واحدة في أثناء حديث رسول الله مع الكافرين وبيان رحمة الله به وبأمته في النجاة من النار حيث يقول الله تعالى: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الملك/28].

ومعنى الرحمة في هذه الآية تأخير الأجل والنجاة من النار، وفسر الآية الدكتور أمير عبدالعزيز بقوله: «كان المشركون من أهل مكة يتربصون بالنبي بالموت ويدعون عليه وعلى المؤمنين بالهلاك، فأمر الله نبيه أن يقول لهم: إن أماتني الله أيها الناس ومن معي من المؤمنين أو رحمنا فأخر آجالنا فمن ذا الذي يمنعكم من عذاب الله إن جاءكم».[3]

لفظة "رَحِمْنَاهُمْ" وردت مرة واحدة في سورة المؤمنون في الآية رقم 75 من قوله تعالى: ﴿**لَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ**﴾ [المؤمنون/75]، ومعنى الرحمة في الآية الكريمة كشف الضر والبلاء، يقول **عبد**

---

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل آي قرآن**، تح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت)، 153/25.

[2] **المرجع نفسه**، 55/23.

[3] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 3406/06.

الرحمان بن ناصر السعدي: «هذا بيان لشدة تمردهم –العصاة والمذنبين– وانهم إذا أصابهم الضر دعوا الله أن يكشف عنهم ليؤمنوا أو ابتلاهم بذلك ليرجعوا إليه، إن الله إذا كشف الضر عنهم، لجو، أي استمروا في طغيانهم يعمهون.»[1]

لفظة "رَحِمَهُ" وردت مرة واحدة في سورة الأنعام مثلتها الآية رقم 16بقوله تعالى: ﴿**مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ۚ وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ**﴾ [الأنعام/16] وتأتي الرحمة في هذه الآية بمعنى صرف العذاب فقد دلت الآية على أن الطاعة لا توجب الثواب والمعصية لا توجب العقاب، لأنه تعالى قال: (مَّن يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ) أي كل من صرف الله عنه العذاب في ذلك اليوم فقد رحمه، فهذه الآية تدل على أن كل عقاب انصرف وكل ثواب حصل فهو ابتداء فضل وإحسان من الله تعالى.[2]

هذه المواضع الثمانية التي وردت فيها لفظة "الرحمة" بصيغة الفعل الماضي وقد دلت في جوهرها على عطف الله بعباده، وصرف العذاب عنهم وهدايتهم إلى الحق، والعصمة من العقاب.

أما ورود لفظة "الرحمة" فعلا مضارعا فقد جاءت في أربع عشرة موضعا في سور عديدة من القرآن الكريم، وقد جاءت متصلة بضمير المتكلم والمخاطب والغائب ومسندة إلى المفرد والجمع، وبيان ذلك فيما يلي:

أول لفظة من هذه الألفاظ هي "تَرْحَمْنَا" وقد وردت مرة واحدة على لسان آدم وزوجته من خلال قوله تعالى في سورة الأعراف: ﴿**قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف/23]، ودلالة لفظة "تَرْحَمْنَا" في هذه الآية قبول التوبة والستر بمعنى: وإن أنت لم تستر علينا ذنبنا فتغطيه علينا

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، تق: محمد بن صالح العثمين، تح: عبد الرحمان بن معلاّ اللويحق، دار الغمام مالك للكتاب، ط2، 1435هـ/2014م، ص 516.

[2] محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، تق: محي الدين المبيس، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1415هـ/1995م، 18/06.

وتترك فضيحتنا به بعقوبتك إيانا عليه، وترحمنا بتعطفك علينا وتركك أخذنا به (لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) يعني: لنكونن من الهالكين.[1]

ثم لفظة "تَرْحَمْنِي" وردت في سورة هود مرة واحدة على لسان سيدنا نوح عليه السلام، وذلك لما سأل الله عز وجل على الرحمة والمغفرة فيقول عز وجل: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [هود/47]، ومعنى لفظة "تَرْحَمْنِي" في الآية الكريمة غفر الزلة وسترها وفسرها صاحب التفسير الشامل بقوله: أحس نوح بزلته من مسألته التي سألها ربه في ابنه، فأناب إلى ربه وقال: إني أستجير بك وألجأ إليك من أن أتكلف من السؤال ما ليس لي به علم مما استأثرت أنت بعلمه فأخفيت علمه عن العباد فاغفر لي يا ربي زلتي التي زللت، وإن لم تغفرها لي وتشملني برحمتك لأكونن من الذين خسروا أنفسهم فهلكوا.[2]

أما لفظة "تُرْحَمُونْ" فقد وردت في القرآن الكريم ثماني مرات في سبع سور مختلفة فمن ذلك سورة آل عمران بآيتها رقم 132 وسورة الأنعام بآيتها رقم 155 وسورة الأعراف بآيتها رقم 46، ثم سورة يس ورقم آيتها 45 وآخرها سورة الحجرات ورقم آيتها 10، وقد جاءت على صيغة واحدة وهي ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ وهي جملة تعليلية أي: لكي ترحموا

قال تعالى: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [آل عمران/132]

قال تعالى: ﴿**وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ﴾ [الأنعام/155].

قال تعالى: ﴿ **أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الأعراف/63].

[1] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، **تفسير الطبري، جامع البيان في تأويل آي قرآن**، 171/03.

[2] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 1671/03.

قال تعالى: ﴿**وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [النور/56].

قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ ۖ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾[النمل/46].

قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [يس/45].

وقال أيضا: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [الحجرات/10].

ومعنى الرحمة في الآيات السابقة النجاة من النار والمغفرة والثواب والصفح والموعظة بالاستماع إلى القرآن الكريم والثواب والجزاء.

وبعد التأمل في الآيات السابقة نرى أنها جميعا جاءت بعد ذكر عدة أخلاق طيبة حيث وردت آية آل عمران بعد الحديث عن الطاعة ، ثم آية الأنعام بعد الحديث عن التقوى، ثم الموضوع الأول في سورة الأعراف نراه يرد بعد الحديث عن الإنذار والتقوى، وكذلك الموضوع الثاني يرد بعد الحديث عن الاستمتاع والإنصات للقرآن الكريم، ثم موضع سورة النور نراه يأتي بعد الصلاة والزكاة والطاعة، وآية النمل بعد الحديث عن الاستغفار، وآخر المواضع يأتي بعد الاصلاح بين المتخاصمين في ضوء سورة الحجرات،[1]فهذه الأخلاق الطيبة من أسباب الرحمة.

وهنا ينبغي ملاحظة كذلك أن لفظة ترحمون في أغلب المواضع دائما ما يسبقها أمر إلهي كالأمر بالتقوى أو الأمر بالطاعة أو الأمر بالإصلاح... إلى غير ذلك، فنلحظ أن لعل موضوعه للترجي أو الإشفاق، واقتران الرجاء بالأمر يفيد أن المؤمن ينبغي دائما أن يكون بين الرجاء والخوف، يخضع لأوامر الله ويستجيب

[1] محمد حامد محمد سعيد: **الرحمة في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية موضوعية**، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قيم الدراسات الإسلامية، كلية التربية، ص 341.

لها، ويحذر المخالفة ويتجنب المنهى عنه، وهو في الوقت نفسه يطمع في كرم الله فيرجوا الفلاح ويرجوا رحمة ربه.[1]

ثم لفظة "يَرْحَمُ" جاءت مرة واحدة في سياق سورة العنكبوت 21 في رحاب قوله تعالى: ﴿**يعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن** يَشَاءُ ۖ **وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ**﴾(العنكبوت/21) ومعنى لفظة "يَرْحَمُ" في هذه الآية إثابة الطائعين، ومعنى الآية هو أن الله هو المنفرد بالحكم على عباده، وهو: إثابة الطائعين ورحمتهم، وتعذيب العاصين والتنكيل بهم.[2]

ثم لفظة "يَرْحَمُكُمْ" فوردت مرتين في القرآن الكريم في سورة الإسراء والأولى جاءت في سياق قوله تعالى: ﴿**عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ** ۚ **وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا** ۘ **وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا**﴾ (الإسراء/08)، والمقصود بلفظة "يَرْحَمُكُمْ" في الآية الكريمة صرف العذاب، وتفسير الآية أي لعل الله يرحمكم بعدما انتقم منكم بالذين بعثهم عليكم ليسوؤوا وجوهكم بتقتيلكم وتدميركم وسبيكم ودخولهم المسجد ثانية مثلما دخلوه أول مرة ليعيثوا فيه الفساد والتخريب، لعله سبحانه يستنقذكم من هذا الكابوس الفظيع وينتشلكم مما حل بكم من الذل والهوان.[3]

أما الثانية جاءت في قوله تعالى: ﴿**رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ** ۖ **إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ** ۚ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا**﴾ (الإسراء/54)، ودلالة لفظة "يَرْحَمُكُمْ" هي التوفيق في الطاعة والهداية وتفسيرها أن الله عليم بمن يستحق التوفيق والرحمة من عباده فيهديه لدينه، وهو أيضا عليم بمن يستحق الخذلان فيضله ويعذبه، فما يكون من رحمة ولا عذاب، إلا بمشيئة الله، وأنه لا نيد عن مشيئة الله وإرادته شيء.[4]

وآخر لفظة وردت بصيغة المضارع هي "سَيَرْحَمُهُمْ" الواردة مرة واحدة في سورة التوبة بآيتها رقم 71 حيث يقول عز وجل: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ **وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ**

[1] محمد حامد محمد سعيد: **الرحمة في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية موضوعية**، ص 587.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 587.

[3] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 1987/4.

[4] **المرجع نفسه**، 2022/04.

أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة/71).

من خلال التفاسير نجد أن معنى الرحمة في هذه الآية ثواب الآخرة، حيث يقول فخر الرازي مفسرا الآية «واعلم أن الله تعالى لما وصف المؤمنين بكون بعضهم أولياء بعض، ذكر بعده ما يجري مجرى التفسير والشرح له فقال: (يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله)، فذكر هذه الأمور الخمسة التي بها يتميز المؤمن من المنافق، فالمنافق هو من وصفه الله تعالى في الآية المتقدمة يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف والمؤمن بالضد منه، والمنافق لا يقوم للصلاة إلا مع نوع من الكسل والمؤمن بضد منه، والمنافق يبخل بالزكاة وسائر الواجبات كما قال (ويقبضون أيديهم) والمؤمنون يأتون الزكاة، والمنافق إذا أمره الله ورسوله بالمسارعة إلى الجهاد فإنه يتخلف بنفسه ويثبط غيره كما وصفه الله بذلك، والمؤمنون بالضد منهم، وهو المراد بهذه الآية بقوله(ويطيعون الله ورسوله) ثم لما ذكر صفات المؤمنين بين أنه كما وعد المنافقين نار جهنم فقد وعد المؤمنين الرحمة المستقبلية وهي ثواب الآخرة، ولذلك قال: (أولئك سيرحمهم الله) وذكر حرف السين للتوكيد والمبالغة».[1]

إن رحمة الله تشمل المؤمنين الذين يوفون الله حق عبادته وإيمانهم نابع من أعماق قلوبهم، فمن وجوه الطاعة الخالصة الصلاة والزكاة وطاعة الله ورسوله فيها أمرا، وهذه صفات المؤمنين الذين يستحقون رحمة الله ومغفرته.

أما ورود لفظة الرحمة بصيغة فعل الأمر، فقد وردت خمس مرات مسندة إلى المفرد والجمع ومتصلة بضمير المتكلم والغائب وبيان ذلك كما يلي:

[1] محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي**، 134/08.

لفظة "اِرْحَمْ" ذكرت مرة واحدة في رحاب سورة المؤمنون في آخر آياتها ورقمها 118 وذلك في قوله عز وجل: ﴿**وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (المؤمنون/118)، ودلالة هذه الصيغة كما رأينا في تفاسير العلماء بمعنى التوفيق والسداد وقبول التوبة، إذ يقول صاحب التفسير الشامل: «ذلك ترشيد من الله لنبيه والمؤمنين أن يدعوه بهذا الدعاء الكريم، وهو أن يغفر لهم ذنوبهم وذلك بسترها عليهم وبعفوه لهم عنها، وأن يرحمهم برحمته فيكتب لهم التوفيق والسداد والسلامة والغفران، فإنه سبحانه خير من يرحم العباد ويرأف بهم ويتجاوز عن ضعفهم وسيئاتهم».[1]

لفظة "اِرْحَمْنَا" وهي ثاني صيغة وردت فعل أمر، ذكرت ثلاث مرات في ثلاث سور من القرآن الكريم على التوالي:

قال تعالى: ﴿**وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ (البقرة/286).

قال تعالى: ﴿ **فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۖ وَأَنتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ**﴾ (الأعراف/155).

قال تعالى: ﴿**فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (المؤمنون/109).

نلاحظ من خلال الآيات الثلاثة أن المغفرة ملازمة للرحمة، ونجد ذلك في معظم الآيات التي وردت فيها لفظة الرحمة خاصة بمعنى الدعاء.

وقد زيدت لفظة "العفو" على اللفظين السابقين في سورة البقرة ويقول الفخر الرازي مفرقا بين العفو والمغفرة والرحمة: «أن العفو أن يسقط عنه العقاب، والمغفرة أن يستر عليه جرمه صونا له من عذاب التخجيل والفضيحة، كأن العبد يقول: أطلب منك العفو وإذا عفوت عني فاستره علي، فإن الخلاص من عذاب القبر إنما يطيب إذا حصل عقيبه الخلاص من عذاب الفضيحة، والأول هو العذاب الجسماني والثاني هو العذاب الروحاني، فلما تخلص منهما أقبل على طلب للثواب

[1] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 2322/04.

وهو أيضا قسمان: ثواب جسماني وهو تعميم الجنة ولذاتها وطيباتها، وثواب روحاني وغايته أن يتجلى له نور جلال الله تعالى، وينكشف له بقدر الطاقة علو كبرياء الله وذلك بأن يصير غائبا عن كل ما سوى الله تعالى ، مستغرقا بالكلية في نور حضور جلال الله تعالى، فقوله (وارحمنا) طالب للثواب الجسماني».[1]

وآخر الصيغ هي "اِرْحَمْهُمَا"، حيث وردت مرة واحدة في سورة الإسراء بآيتها رقم 24 في سياق قوله تعالى: ﴿**وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ (الإسراء/24)، ودلالة الرحمة في هذا الموضع هي الدعاء ويقول في ذلك الطبري: «ادع الله لوالديك بالرحمة، وقل رب ارحمهما وتعطف عليهما بمغفرتك ورحمتك، كما تعطفا عليَّ في صغري، فرحماني وربياني صغيرا، حتى استقللت بنفسي، واستغنيت عنهما».[2]

[1] فخر الدين الرازي: **تفسير الفخر الرازي**، 162/07.

[2] أبو جعفر جرير الطبري: **تفسير الطبري– جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 78/15.

ثانيا: أبنية المصادر

أ. لغة:

يعد مصطلح المصدر من أقدم المصطلحات المتداولة في تاريخ النحو العربي، حيث ورد في المعاجم اللغوية بمعنى أول كل شيء.

يقول الخليل (ت171 هـ) في كتابه "العين": «الصَّدْرُ: أعلى مقدم كل شيء وصَدْرُ القناة أعلاه، وصدر الأمر أوَّلُهُ».[1]

جاء في لسان العرب: «صدر: الصَّدْر: أعلى مقدم كل شيء وأوله... وصدر القناة أعلاها، وصدر الأمر: أوله، وصدر كل شيء: أوَّله».[2]

ورد في معجم الوسيط: «الصَّدْر: مقدم كل شيء، يقال: صدر الكتاب، وصدر النهار، وصدر الأمر».[3]

يتبين لنا من خلال هذه التعريفات لمادة (ص. د. ر)أن المعجميين يتفقون على أن المصدر هو مقدم كل شيء.

ب. اصطلاحا:

نلمس تناسبا بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي "للمصدر" في كونه لغة مقدم كل شيء، ومنه اشتق المعنى الاصطلاحي في أن المصدر مقدم الفعل وأصل له، وإن كان في هذا اختلاف بين الكوفيين والبصريين.

حيث جاء في التعريفات: «المصدر هو الاسم الذي اشتق منه الفعل وصدر عنه».[4]

---

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، 383/8.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، 209/8.

[3] مجمع اللغة العربية: **معجم الوسيط**، ص 509.

[4] الشريف علي محمد الجرجاني: **التعريفات**، ص 192.

أما في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: «المصدر هو ما دل على الحدث فقط دون زمانه، ويختلف عن الفعل في أن الفعل يدل على كل من الحدث والزمان».[1]

ويقول عبده الراجحي: «المصدر يختلف عن الفعل في انه اسم ويتفق مع الفعل في أنه يدل على حدث، غير أن الفعل يدل على الحدث بالإضافة إلى دلالته على الزمان».[2]

ويتضح لنا أن المصدر ما صدر عن الفعل واشتق منه، فكلا من المصدر والفعل يدل على حدث، غير أن الفعل مقترن بزمن.

وردت لفظة "الرحمة" بصيغة المصدر في القرآن الكريم مئة وثلاث عشرة مرة، وجاء على معاني جمة منها:

1. **الجنَّة؛** قال الله تعالى: ﴿**فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا**﴾ (النساء/175).

«والمراد آمنوا بالله في ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه وأسمائه واعتصموا به أي بالله في أن يثبتهم على الإيمان ويصونهم عن نزغ الشيطان ويدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم إليه صراطا مستقيما، فوعد بأمور ثلاث؛ الرحمة والفضل والهداية قال ابن عباس: الرحمة الجنة».[3]

وقد ذكرت لفظة الرحمة بهذا المعنى في مواضع كثيرة في القرآن الكريم حتى أننا نجدها بصيغ مختلفة.

قوله تعالى: ﴿**فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** (النمل/19).

---

[1] مجدي وهبة، كامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة بيروت، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984، ص 368.

[2] عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العبية، بيروت، (د. ط)، 1973، ص 66.

[3] محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي**، 122/06.

تبسم شارعا في الضحك وآخذا فيه... اشتمل دعاؤه على استيزاع الله شكر ما أنعم به الله عليه ومعنى **(وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ)** واجعلني من أهل الجنة[1].

وقوله تعالى: ﴿**وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (الأنبياء/75) «أي: في أهل رحمتنا أو في الجنة».[2]

2. **الرزق**؛ قال تعالى: ﴿**قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ ۚ وَكَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا**﴾ (الإسراء/100)، «أي خزائن الأرزاق... (إِذًا لَّأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنفَاقِ) من البخل... (كَانَ الْإِنسَانُ قَتُورًا) أي بخيلا مضيقا»[3]

3. **النبوة**: قال تعالى: ﴿**قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ**﴾ (هود/28).

«أخبروني إن كنت على حجة ظاهرة الدلالة على صحة دعواي(وَآتَانِي رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ) هي النبوة على ما روى عن ابن عباس رضي الله تعلى عنهما إلا أنها خافية عليكم غير مسلمة لديكم أيمكننا أن نكرهكم على قبولها وأنتم معرضون عنها غير متدبرين فيها».[4]

وتكرر هذا المعنى في مواضع مختلفة إضافة إلى اختلاف المباني، قال تعالى: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا**﴾ (مريم/50)، (مِّن رَّحْمَتِنَا) هي النبوة.[5]

---

[1] الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009، ص 779.

[2] **المرجع نفسه**، ص 683.

[3] أبو عبد الله حمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006، 130/13.

[4] الألوسي البغدادي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، 39/12.

[5] الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف**، ص 639.

4. **القرآن**؛ قال تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾(الإسراء/82)، والمعنى ننزل الشفاء والرحمة وهو القرآن.[1]

5. **النعمة**؛ قال تعالى: ﴿**قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ** ﴾ (الكهف/98).

«أي: السد نعمة من الله رحمة على عباده (... فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي...) يوم القيامة جعل السد "دكًّا"، أي: مدكوكا مبسوطا مسوى بالأرض (... وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا...)».[2]

تكرر هذا المعنى بشكل كبير على غرار المعاني الأخرى في سور متعددة من القرآن الكريم.

6. **المطر**؛ قال تعالى: ﴿**فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ**﴾ (الروم/50).

« (فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ) يعني: المطر، كيف يحيي الأرض بعد موتها، ثم نبه بعد ذلك إلى إحياء الأجساد بعد موتها وتفرقها وتمزقها، فقال: (إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى)، أي: إن الذي فعل ذلك قادر على إحياء الأموات، (وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)».[3]

قال تعالى: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ (الأعراف/57).

« (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ نُشُرًا)، أي: ناشرة بين يدي السحاب الحامل للمطر، ومنه من قرأ "بُشْرًا"»

---

[1] محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط)، 1984، 189/15.

[2] الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف**، ص 630

[3] ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، 38/11.

وقوله: (بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أي بين يدي المطر.

أي: كما أحيينا هذه الأرض بعد موتها، كذلك نحيي الأرض أربعين يوما فتنبت من الأجساد في قبورها، كما ينبت الحب في الأرض.[1]

7. الناصر؛ قال تعالى: ﴿**قُلْ مَن ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُم مِّنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ۚ وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا**﴾ (الأحزاب/17)

«أي من يستطيع أن يمنعكم منه الله (إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) وقدر هلاككم ودماركم، أو قدر بقاءكم ونصركم؟ (وَلَا يَجِدُونَ لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا) أي وليس لهم من دون الله مجير ولا مغيث».[2]

8. المنة؛ قال تعالى: ﴿**إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا**﴾ (الإسراء/87)

«ولكن رحمة من ربك تركته غير مهذوب به، وهذا الامتنان من الله تعالى ببقاء القرآن محفوظا بعد المئة العظيمة في تنزيله وتحفيظه».[3]

9. الشفقة؛ قال تعالى: ﴿**ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً**﴾ (الحديد/27).

«هذه إشارة إلى أنهم أمروا في الإنجيل بالصلح وترك إيذاء الناس، وألان الله قلوبهم لذلك، ...والرأفة: اللين الرحمة،: والشفقة ».[4]

10. التوفيق؛ قال تعالى: ﴿**لَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾(النساء/83).

---

[1] ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، 324/11.

[2] محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981، 516/02.

[3] الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف**، ص 607.

[4] أبو بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، 271/20.

«المراد بفضل الله ورحمته في هذه الآية هو نصرته تعالى ومعونته اللذان عناهما المنافقون بقولهم (فَأَفُوزُ فَوْزًا عَظِيمًا) فبين الله تعالى أنه لولا حصول النصر والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين إلا القليل منكم».[1]

11.عيسى عليه السلام؛ قال تعالى: ﴿ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّا ۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾(مريم/21).

«هذا تعليل رباني كريم يحمل الناس على القناعة والتصديق بأن الله قادر على كل شيء، وأن الله لا يمنعه مانع من فعل ما يشاء أو تقدير ما يريد (وَرَحْمَةً مِّنَّا)، أي ولنجعل عيسى المسيح نبيا ورسولا للناس فيدعوهم إلى النور والهداية».[2]

12.محمد عليه الصلاة والسلام؛ قال تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾(الأنبياء/107).

«أثنى على الرسول الذي جاء بالقرآن فقال: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)، فهو رحمته المهداة لعباده».[3]

13.الثناء على إبراهيم عليه السلام؛ قال جلّ ثناؤه: ﴿ **قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾ (هود/73).

«(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)، أي قدرته وحكمته...الرحمة: النبوة والبركات الأسباط من بني إسرائيل لأن الأنبياء عليهم السلام منهم وكلهم من ولد إبراهيم عليه السلام، وقيل: رحمته: تحيته».[4]

14.التوراة؛ قال تعالى: ﴿**وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً ۚ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ**﴾ (الأحقاف/12).

«من قبل هذا القرآن "كتاب موسى" وهو التوراة، جاءكم إماما يقتدى بما فيه" وَرَحْمَةً " من الله لكم... (وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا)، والمعنى هذا القرآن

---

[1] محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، 209/05.

[2] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 2122/04.

[3] عبد الرحمان ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 492.

[4] الألوسي البغدادي: **روح المعاني في تفسير القرآن الكريم والسبع المثاني**، 101/12.

مصدق للتوراة ولما قبله من الكتب (لينذر الذين ظلموا) أي لينذر هذا القرآن الظالمين المشركين فيخوفهم (...وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ) القرآن بشرى للمؤمنين الذين أحسنوا طاعتهم».[1]

15.الفضل؛ قال تعالى: ﴿**يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (آل عمران/74).

«أي أخصكم أيها المؤمنون من الفضل بما لا يحد ولا يوصف، بما شرف به نبيكم محمد عليه الصلاة والسلام على سائر الأنبياء، وهداكم به إلى أكمل الشرائع».[2]

16.رحمة الله؛ قال تعالى: ﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ**﴾ (آل عمران/159).

«برحمة من الله لا يغير ذلك من أحوالهم، وهذا القصر مفيد التعريض بأن أحوالهم كانت مستوجبة الغلظ عليهم، ولكن الله ألان خلق رسوله رحمة بهم لحكمة علمها الله في سياسة هذه الأمة».[3]

وقد ذكرت لفظة الرحمة بهذا المعنى في مواضع كثيرة في القرآن الكريم حتى أننا نجدها بصيغ مختلفة.

قوله تعالى: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا**﴾ (الكهف/16).

«وإذا فارقتموهم وخالفتموهم بأديانكم في عبادتهم غير الله، ففارقهم أيضا بأبدانكم، (فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ)، أي يبسط عليكم رحمة

[1] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 3110/04.

[2] ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، 89/03.

[3] محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، 144/04.

يستركم بها من قومكم، (وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم) الذي أنتم فيه، (مِّرْفَقًا)، أي: أمرا ترتفقون به».[1]

وقوله عز وجل: ﴿**ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ (البلد/17).

«يعني كان من المؤمنين الذين يوصي بعضهم بعضا بالصبر على الطاعات وعلى احتمال الأذى والمكاره، وقوله: (وَتَوَاصَوْا بِالمرحمة)، أي يوصي بعضهم بعضا بالتراحم بينهم والرحمة بالعباد».[2]

وقوله عز وجل: ﴿**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾(الكهف/81).

«أي أن يرزقهما الله ولدا (...خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً)، أي: دينا وصلاحا، (...رُحْمًا) أي: رحمة، يقال: رَحِمَهُ، رَحْمَةً ورُحُمًا، وألفه للتأنيث، ومذكره: رُحْم».[3]

[1] ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، 109/09.

[2] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 3560/06.

[3] أبو بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن**، 352/13-353.

ثالثا. أبنية المشتقات:

تزخر لغتنا العربية بالألفاظ والمصطلحات، ومادتها اللغوية ضخمة وذلك نراه في المعاجم العربية القديمة والحديثة، وهي لغة اشتقاق بالدرجة الأولى، إذ تمكننا هذه الخاصية –الاشتقاق– من إنتاج ألفاظ جديدة لا حدود لها ، حيث نستطيع أن نشتق من المصدر "الكتابة" مثلا: كتب، كاتب، مكتوب، مكتب...إلخ، وهذه الأخيرة اصطلح عليها النحاة باسم المشتقات.

1. تعريف المشتق:

أ. **المشتق لغة:** في القاموس شقه: صدعه...، والاشتقاق أخذ شق الشيء وأخذ الكلمة من الكلمة.[1]

ب. المشتق اصطلاحا: ما أخذ من غيره، أو صوغ الكلمة المأخوذة من كلمة أو أكثر (الفرع)، وهذا ما يسمى الاشتقاق الصغير

تنقسم المشتقات إلى موصوفات وصفات؛ فالموصوفات هي أسماء الذات وأسماء المعاني، والصفات هي المشتقات ماعدا اسم الآلة فهو من الموصوفات ويدرجه النحاة في المشتقات الثمانية: اسم الفاعل، اسم المفعول، الصفة المشبهة اسم التفضيل، صيغ المبالغة، اسم الآلة، اسم الزمان، اسم المكان.[2]

2. أنواع المشتق:

أ. **اسم الفاعل:**

وقد وردت لفظة الرحمة بصيغة اسم الفاعل ست مرات وهي لفظة "الراحمين" وجاءت في أربع سور من القرآن الكريم، ثلاث منها بلفظ واحد وهو "وأنت أرحم الراحمين" في ثلاث سور وهي سورة الأعراف بآيتها رقم 151، حيث قال تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾(الأعراف/151)، وسورة الأنبياء بآيتها رقم 83 حيث قال عز وجل:

[1] الفيروز أبادي: **قاموس المحيط**، ص 898.

[2] صالح بلعيد: **الصرف والنحو– دراسة تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية**، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2003، ص 96.

﴿**وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (الأنبياء/83) وسورة المؤمنين في آيتين رقمهما 109-118، إلا أن لفظة أرحم أصبحت خير في قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (المؤمنون/109)، وقوله: ﴿**وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (المؤمنون/118)، ومعنى الآيات أن الله أرحم من كل راحم، يقول عبد الرحمان السعدي؛ أي: «أرحم بنا من كل راحم، أرحم بنا من أمهاتنا وآبائنا، وأولادنا وأنفسنا».[1]

ويقول في صيغة "أنت خير الراحمين" «فكل راحم للعبد فالله خير له منه أرحم بعبده من الوالدة بولدها، وأرحم به من نفسه».[2]

نرى في الآيات السابقة أن المغفرة تسبق الرحمة ، إلا آية سورة الأنبياء نرى أن طلب الرحمة سبقه مس الضر، حيث' يتوسل نبي الرحمان أيوب عليه السلام إلى الله بالإخبار عن حال نفسه، وانه بلغ الضر منه كل مبلغ، وبرحمة ربه الواسعة العامة استجاب الله له.[3]

ثم مرتين بلفظ "وهو أرحم الراحمين" في سورة يوسف بآيتها رقم 64-92، قال جل جلاله: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (يوسف/64)، وقوله: ﴿**قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ ۖ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ (يوسف/92)

وفي الآية الأولى المعنى: أن حفظ الله له خير من حفظكم أنتم له، أو هو سبحانه خيركم حفظا، وهو ارحم راحم بخلقه، فهو يرحمني ويرحم ضعفي وحبي بولدي فيحفظه ولا يضيعه.[4]

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 267.

[2] **المرجع نفسه**، ص 520.

[3] **نفسه**، ص 489.

[4] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، 1750/03.

أما الآية الثانية معناها الدعاء، إذ دعا يعقوب لأبنائه بالرحمة، وهذا نهاية الإحسان، الذي لا يأتي إلا من خواص الخلق، وخيار المصطفين.[1]

ب. صيغ المبالغة والصفة المشبهة:

اختلف العلماء في تفسير لفظتي الرحمان والرحيم، فبعضهم يراها صفة لله وبعضهم يراها صيغتي مبالغة.

الرحمان والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وقد تعرضنا لمعناها سابقا، قال ابن الأثير: «الرحمان والرحيم من أبنية المبالغة، ورحمان أبلغ من رحيم وهو خاص لله لا يسمى به غيره ولا يوصف»، والرحمان والرحيم اسمان من أسماء الله بنيت الصفة الأولى على فعلان الذي يدل على الامتلاء لأن معناه الكثرة وبنيت الصفة الثانية على فعيل، وكلاهما مشتق من الرحمة.[2]

ونتعرض أيضا لرأي ابن القيم إذ يقول: «الرحمان دال على الصفة القائمة به جل جلاله، والرحيم دال أن الرحمة صفته، والثاني دال على انه يرحم خلقه برحمته».[3]

كما يقول الطبري: «إن المعنى الذي في تسمية الله الرحمان، دون الذي في تسميته بالرحيم: هو انه بالتسمية بالرحمان موصوف بعموم الرحمة جميع خلقه وأنه بالتسمية بالرحيم موصوف بخصوص الرحمة بعض خلقه».[4]

ونرى أيضا الدكتور محمد علي الصابوني يعرض لمعنى اسم "الرحمان" و"الرحيم" في معرض حديثه عن سورة الفاتحة فيقول: الرحمان الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة ، فالرحمان بمعنى عظيم الرحمة لأن "فعلان" صيغة مبالغة في كثرة الشيء وعظمته ولا يلزم منه الدوام كغضبان أو سكران، والرحيم بمعنى

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 367

[2] محي الدين أبي السعدان، المبارك ابن محمد ابن كثير: **النهاية في غريب الحديث والأثر**، دار ابن الجوزي، ط1، 1421هـ، ص 15.

[3] أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزي: **بدائع الفوائد**، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، (د. ط)، (د.ت)، 24/01.

[4] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، 55/01.

دائم الرحمة لأن صيغة "فعيل" تستعمل في الصفات الدائمة ككريم وظريف فكأنه قيل: العظيم الرحمة الدائم الإحسان.

قال الخطابي: الرحمان ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والرحيم خاص بالمؤمن كما قال تعالى: ﴿**وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا**﴾.[1]

نستخلص مما سبق أن اسم الرحمان والرحيم من صيغ المبالغة، وهما أول أسماء الله الحسنى ومن صفاته الجليلة، وتأتي لفظة الرحمان بمعنى عظيم الرحمة وسعتها، وهي صفة خاصة لله عز وجل، أما لفظة الرحيم فهي تعني الرحمة الخاصة ببعض خلقه.

✓ **لفظة الرحمان في القرآن الكريم:**

ورد اسم الرحمان في القرآن الكريم في سبعة وخمسين موضعا، واقترنت باسم الرحيم في ست مواضع، وقد جاءت مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، وأكثر ورودها في رحاب سورة مريم، حيث وردت ست عشرة مرة، ومن هذه الآيات قوله تعالى في رحاب سورة البقرة: ﴿**وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ**﴾ (البقرة/163).

يقول صاحب التيسير: «الرحمان الرحيم: المتصف بالرحمة العظيمة التي لا يماثلها رحمة أحد، فقد وسعت كل شيء وعمت كل حي».[2]

وفي سورة الإسراء في الآية رقم 110: ﴿**قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ ۖ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا**﴾ (الإسراء/110)، وتفسير الآية: يقول تعالى: قل يا محمد لهؤلاء المشركين المنكرين صفة الرحمة لله عز وجل، المانعين من تسميته بالرحمان

[1] محمد علي الصابوني: **صفوة التفسير**، 25/01.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 54.

(ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَٰنَ) أي لا فرق بين دعائكم له باسم الله أو باسم الرحمان فإنه ذو الأسماء الحسنى.[1]

وفي سورة مريم بآيتها رقم 85 جاءت بمعنى الجنة، قال تعالى: ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا**﴾ (مريم/85)، قال ابن كثير: إلى الجنة.[2]

كذلك نجد في سورة الملك في الآية رقم 20 أن لفظة الرحمان جاءت بمعنى الناصر، فيقول سبحانه: ﴿**أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ**﴾ (الملك/20).

أي: من الذي ينصركم على أعدائكم غير الرحمان فإنه تعالى هو الناصر المعز والمذل وغيرهم من الخلق لو اجتمعوا على نصر عبد لم ينفعوه مثقال ذرة على أيدي أي عدو كان.[3]

وفي سياق الحديث عن العرش في سورة طه بآيتها رقم 05، يقول عز وجل: ﴿**الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ**﴾ (طه/05)، نجد أن الرحمان بمعنى العظيم الذي هو ارفع المخلوقات وأعظمها، وأوسعها.[4]

وفي رحاب سورة الشعراء بآيتها رقم 05 نرى أن معنى الرحمان السماء فيقول جل جلاله: ﴿**وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ**﴾ (الشعراء/05)، أي كلما جاءهم كتاب من السماء أعرض عنه الناس.[5]

ونجدها في سورة الحشر وآيتها رقم 22 بمعنى ذو الرحمة الواسعة ، يقول جل ثناؤه: ﴿**هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ۖ هُوَ الرَّحْمَٰنُ**

---

[1] أبو الفداء الحافظ ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 1117/03.

[2] **المرجع نفسه**، 1177/03.

[3] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير القرآن الكريم في تفسير الكريم المنان**، ص 819.

[4] **المرجع نفسه**، ص 462.

[5] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 1348/03.

الـرَّحِيمُ﴾ (الحشـر/22)، والمـراد انـه ذو الرحمـة الواسـعة الشـاملة لجميـع المخلوقـات رحمان الدنيا والآخرة ورحيمها.[1]

كمـا نجـدها فـي سـورة النبـأ فـي الآيـة رقـم 37، بقولـه تعـالى: ﴿**رَبِّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَـا بَيْنَهُمَـا الـرَّحْمَٰنِ ۖ لَا يَمْلِكُـونَ مِنْـهُ خِطَابًـا**﴾ (النبـأ/37)، إذ يخبـر تعـالى عـن عظمتـه وجلالتـه أنـه رب السـماوات والأرض ومـا فيهمـا ومـا بينهمـا، وأنـه الرحمـان الذي شملت رحمته كل شيء.[2]

وكـان هـذا عـرض لأهـم المعـاني التـي جـاءت دلالـة الرحمـان عليهـا، فالرحمـان هـو الاسـم الـذي اخـتص بـه الله تعـالى دون خلقـه، والـذي يعنـي سـعة الرحمـة لجميـع الخلق، وهي رحمة عظيمة واسعة شملت كل شيء.

✓ **لفظة الرحيم في القرآن الكريم:**

ذكـرت فـي القـرآن الكـريم بـالرفع والجـر دون النصـب فـي لفظـي "الـرحيمُ، الـرحيمِ" حيـث وردت هـذه اللفظـة بـين آيـات سـور القـرآن الكـريم مـا يقـرب خمسـة وتسـعين مـرة بـالرفع فـي تسـع وثمـانين موضـعا، وبـالجر فـي سـت مواضـع فقـط، بـألف ولام تـارة وبـدونهما تـارة أخـرى، ومـن خـلال إحصـائنا لهـذه اللفظـة وجـدنا أنهـا دائمـا مـا تقتـرن باسـم مـن أسـماء الله الحسـنى منهـا؛ الغفـور والـرؤوف والبـر والرحمـان والعزيـز والتـواب والـودود، أمـا أكثرهـا ذكـرا هـي "غَفُـورُ، رَّحِـيمُ" وقـد وردت فـي اثنـين وأربعـين موضـعا وقولـه: (لغفـور، رحـيم) سـبع مـرات، وكـذلك قولـه تعـالى: (الغفـور، الـرحيم) فـي سـبع مواضـع أيضـا، وآخرهـا جـاء علـى صـيغة "غَفُـورًا رَحِيمًـا" وقـد ذكـرت فـي واحـد وعشـرين موضـعا مـن سـور القـرآن الكـريم، ويقـول ابـن عاشـور فـي اقتـران هـذين الاسـمين: «أن الـرحيم يؤكـد معنـى الغفـور، ليطمـئن أهـل العمـل الصـالح إلـى مغفـرة الله ورحمتـه وليسـتدعي أهـل الإعـراض والصـدوف إلـى الإقـلاع عمـا هـم فيـه»،[3] فـالمغفرة والرحمـة

[1] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 1348/04.

[2] **المرجع نفسه**، 1985/04.

[3] ابن عاشور: **التحرير والتنوير**، 157/06.

مكتوبة على المؤمنين وأصحاب تقوى الله والعمل الصالح، ومن جهة أخرى فهي متاحة للكفار التائبين حيث يغفر لهم ويرحمهم ويعرض عن عقابهم إن تابوا وأصلحوا، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على سعة رحمة الله بعباده، وهذه بعض الآيات التي اقترن فيها اسم الرحيم باسم الغفور، يقول عز وجل في سورة آل عمران في الآية رقم 129: ﴿**لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ (آل عمران/129)، فمن صفته اللازمة كمال المغفرة والرحمة ، ووجود مقتضياتها في الخلق، والأمر، يغفر للتائبين، ويرحم من قام بالأسباب الموجبة للرحمة.[1]

ويقول عز وجل في سورة المائدة بآيتها رقم 03: ﴿**الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ ۚ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ۚ فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ ۙ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ (المائدة/03).

يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية (فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) أي فمن احتاج إلى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله تعالى لضرورة ألجأته لذلك، فله تناوله والله غفور رحيم له، لأنه تعالى يعلم حاجة عبده المضطر وافتقاره لذلك فبتجاوز عنه ويغفر له، وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿**مَنْ لَا يَقْبَلْ رُخْصَةَ الله كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مَثْلُ جِبَالُ عَرَفَةَ**﴾.[2]

كما اقترن اسم الرحيم باسم العزيز في القرآن الكريم وذلك في ثلاث عشرة موضعا منها قوله عز وجل في سورة السجدة بالآية رقم 06: ﴿**ذَٰلِكَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾ (السجدة/06)، أي: هو المدبر لهذه الأمور الذي هو شهيد على أعمال عباده، يرفع إليها جليلها وحقيرها، كبيرها وصغيرها، وهو العزيز الذي قد عز كل شيء، فقهره وغلبه ودانت له كل العباد والرقاب الرحيم بعباده

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**، ص 112.

[2] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 556/02.

المؤمنين فهو عزيز في رحمته، رحيم في عزته، وهذا هو الكمال ، العزة مع الرحمة والرحمة مع العزة، فهو رحيم بلا ذل.[1]

ويقول صاحب التيسير في تفسير الآية السابقة: «فبسعة علمه، وكمال عزته وعموم رحمته أوجدها وأودع فيها من المنافع ما أودع ولا يعسر عليه تدبيرها»[2] فالرحمة ها هنا عامة شملت جميع المخلوقات.

واقترن اسم الرحيم كذلك باسم التواب في تسعة مواضع في القرآن الكريم منها قوله تعالى في سورة التوبة في الآية رقم 118: ﴿**وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (التوبة/118)، يقول فخر الرازي تعقيبا على الآية السابقة: «واعلم أن ذكر الرحيم عقيب ذكر التواب يدل على أن قبول التوبة لأجل محض الرحمة والكرم»[3]، وفي آية أخرى من سورة البقرة 37 يقول تعالى: ﴿**فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ (البقرة/37) "الرحيم": بعباده، ومن رحمته بهم أن وفقهم للتوبة، وعفا عنهم وصفح.[4]

كذلك اقترن اسم الرحيم باسم الرؤوف في ثمانية مواضع في القرآن الكريم منه قوله تعالى: ﴿**لَّقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة/117).

---

[1] ابن كثير: **تفسير القرآن العظيم**، 556/04.

[2] عبد الرحمان بن ناصر السعدي، **تيسير الكريم الرحمان**، ص 612.

[3] فخر الدين الرازي: **تفسير الفخر الرازي**، 226/08.

[4] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الرحمان الكريم**، ص 27.

يقول الرازي في تفسير الآية: « (إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) وهما صفتان لله تعالى ومعناهما متقارب، ويشبه أن تكون الرأفة عبارة عن السعي في إزالة الضر والرحمة عبارة عن السعي في إيصال المنفعة، وقيل للرحمة السالفة، والأخرى للمستقبلة».[1]

وقوله تعالى أيضا في سورة التوبة: ﴿**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (التوبة/128)، وقد فسرها الرازي قائلا: «(بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) يفيد الحصر بأنه لا رأفة ولا رحمة إلا بالمؤمنين».[2]

ويرى الشعراوي أن الرأفة والرحمة من خصال الرسول صلى الله عليه وسلم المستمدة من الله عز وجل فيقول: «وقوله الحق (بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)، نرى فيه الوصف بـ "الرؤوف" والرأفة هي سلب ما يضر من الابتلاء والمشقة، و "رحيم" هو الذي يجلب ما ينفع من النعيم والارتقاء، وحسبكم من هاتين الصفتين أن الله سبحانه وتعالى وصف رسوله بهذين الوصفين "رؤوف رحيم"»، وقد أثبت أنه سبحانه قد وصف نفسه بقوله سبحانه: ﴿**إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (النحل/7).

إذا؛ فالرسول صلى الله عليه وسلم لا يسلك بما عنده، بل يسلك برأفة مستمدة من رأفة العلي الأعلى، كذلك رحمته صلى الله عليه وسلم مستمدة من رحمة العلي الأعلى.

كما رأينا اقتران اسم الرحيم باسم الرحمان في ست مواضع من القرآن الكريم قال ابن القيم «وأما الجمع بين الرحمان الرحيم، ففيه معنى أن الرحمان دال على صفة قائمة به سبحانه تعالى، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف والثاني للفعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته».[3]

---

[1] فخر الدين الرازي: **تفسير الفخر الرازي**، 222/08.

[2] **المرجع نفسه**، 08 243.

[3] ابن قيمم الجوزية، **بدائع الفوائد**، 24/01.

يقول عز وجل في سورة فصلت بالآية رقم 02: ﴿**تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾ (فصلت/2)، أي الذي وسعت رحمته كل شيء الذي من أعظم رحمته وأجلها أنزل هذا الكتاب الذي حصل به من العلم والهدى والنور والشفاء والرحمة والخير الكثير ما هو من أجل نعمه على عباده وهو الطريق للسعادة في الدارين .[1]

ورد اسم الرحيم أيضا مع اسم البر مرة واحدة في سورة الطور فيقول تعالى: ﴿**إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ**﴾ (الطور/28).

فالبر واسع الكرم والإحسان والرحيم كثير الرحمة بخلقه تعالى.[2]

أي أنه تعالى هو المحسن المتفضل على عباده بالرحمة والغفران.[3]

وهذا الإحسان من مظاهر رحمة الله بعباده ، بقول ابن القيم: «وصفه البر وآثار هذا الوصف جميع النعم الظاهرة والباطنة، فلا يستغني مخلوق عن إحسانه وبره طرفة عين، وإحسانه عام وخاص، والخاص رحمته ونعمه على المتقين».[4]

ووجدنا أيضا أن اسم الرحيم قد ورد مع اسم الرب مرة واحدة في رحاب سورة يس بقوله جلا جلاله: ﴿**سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ**﴾ (يس/28)، فصفة الرحمة من آثار ربوبيته.

قال ابن القيم: «الرب هو السيد والمالك المنعم والمربي والمصلح، والله هو الرب بهذه الاعتبارات كلها».[5]

وأخيرا اسم الودود الذي اقترن باسم الرحيم في موضوع واحد أيضا في سورة هود، يقول تعالى: ﴿**وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ**﴾ (هود/90).

يقول ابن القيم في اقتران هذين الاسمين: «وقال شعيب عليه السلام (إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ)، وما ألطف اقتران اسم الودود بالرحيم والغفور فإن الرجل قد يغفر لمن

---

[1] عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان**، ص 700.

[2] محمد متولي الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، تح: أحمد عمر هاشم، إدارة الكتب والمكتبات، أخبار اليوم، 14647/23.

[3] محمد علي الصابوني: **صفوة التفسير**، 66/03.

[4] سعد بن علي بن وهن القحطاني: **أسماء الله الحسنى في ضوء الكتاب والسنة**، (د. ط)، (د. ت)، ص ص 147-148.

[5] حافظ ابن احمد الحكمي: **معاني القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول في التوحيد**، 43/01.

أساء إليه ولا يحبه، وقد يرحم من لا يحب ، والرب تعالى يغفر لعبده إذا تاب إليه ويرحمه ويحبه مع ذلك، فإنه يحب التوابين، وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان منه ما كان».[1]

رابعا. أبنية الجموع:

بعد إحصائنا للفظة رحمة في القرآن الكريم، وجدنا أنها وردت بصيغ جمع التكسير ثلاث عشرة مرة على نوعين:

1.جمع القلة: يتمثل هذا الجمع في صيغة "أرحام" على وزن "أفعال"، الذي مفرده "الرَّحِمْ" وقد ذكرت تسع مرات معرفة "الأرحام"، كما وردت غير معرفة ومسندة إلى ضمير المتكلم ، المذكر بلفظة "أرحامكم" مرتين، ومرة وحيدة مسندة إلى ضمير الغائب المؤنث بلفظة "أرحامهن"، أما عن دلالة اللفظة في القرآن الكريم فقد وجدنا أن خمس منها جاءت بمعنى القرابة أو صلة الرحم في سور متفرقات من القرآن الكريم منها قوله جل جلاله في سورة الأحزاب: ﴿**النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ۗ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا**﴾ (الأحزاب/06)، يقول الشيخ الشعراوي في تفسير الآية: «كلمة (وَأُولُو الْأَرْحَامِ) مأخوذة من الرحم، وهو مكان الجنين في بطن أمه، والمراد الأقارب».[2]

وأما السبع الباقية فقد وردت بمعنى رحم الأنثى أو موضع الجنين في بطن أمه، في سور عدة من القرآن الكريم منها قوله جل ثناؤه في سورة آل عمران: ﴿**هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۚ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ فهو الذي يصوركم في الأرحام كما يشاء من ذكر وأنثى وكامل الخلق وناقصه، متنقلين في أطوار خلقه وبديع حكمته.[3]

---

[1] عمر سليمان الأشقر، **شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى**، دار النفائس طبعة 1، عمان، الأردن، 2008م، ص 70.

[2] محمد متولي الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، 11940/19.

[3] عبد الرحمان بن ناصر **السعدي**: **تيسير الكريم الرحمان**، ص 96.

2.جمع الكثرة: جاء هذا الجمع في صيغة واحدة هي "رُحماء" على وزن "فعلاء" الذي مفرده رحيم من "رَحِمَ"، ويرى فاضل السامرائي أن هذا الوزن يطرد في وصف مذكر عاقل على زنة "فعيل" بمعنى فاعل يكاد يختص بالأمور المعنوية، والأصل في فعلاء أن يكون للسجايا النفسية.[1]

وقد ذكرت صيغة رحماء مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الفتح بآيتها رقم 29، فيقول الله تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ**﴾ (الفتح/29)، بمعنى أن المؤمنين رحماء بينهم فهم متوادون متحابون متعاونون لا تخالط قلوبهم أوشاب من أناس اللؤم والأثرة والحسد والضغينة[2] فالرحمة هنا معناها المودة والعطف.

نستنتج من دراستنا للدلالة الصرفية للفظة "الرحمة" في القرآن الكريم أن لفظة "الرحمة" وردت بمختلف الأبنية، فجاءت فعلا بأزمنته الثلاثة ماضيا، مضارعا وأمرا، كما جاءت مصدرا وإن كانت صيغة "رحمة" أوفر حظا من بقية المصادر الأخرى، ووجدناها كذلك اسما مشتقا (اسم فاعل "الراحمين"، صيغة مبالغة "رحمان رحيم") إضافة إلى أبنية للجموع بنوعيه (جمع القلة "أرحام" وجمع الكثرة "رحماء").

أما بالنسبة للمعاني فإن لفظة "الرحمة" قد دلت على معان عديدة تختلف باختلاف السياق منها (الإسلام المطر، الجنة، النبوة، القرآن... الخ).

[1] محمد فاضل السامرائي: **الصرف العربي أحكام ومعان**، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، 2013م، ص 180.

[2] أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، مج 3165/06.

الفصل الثاني

الدلالة النحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم

أولا. الإعراب

1. المرفوعات
2. المنصوبات
3. المجرورات
4. المجزومات

ثانيا. المبنيات

1. الأفعال الماضية
2. أفعال الأمر

سنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة ألفاظ الرحمة بمختلف مشتقاتها في القرآن الكريم إعرابا وبناء وما يصاحبهما من دلالة.

أولا. الإعراب:

أثر ظاهر أو مقدم يجلبه العامل في محل الإعراب، والمراد بالأثر: الحركة الحرف، السكون، والحذف، وبالمقدار: ما كان في المقصور ونحوه ما سيأتي.

1. المرفوعات:

الرفع هو أرفع مراتب الإعراب وأسماها، حيث لا يتحقق الإسناد ولا تركيب الكلام إلا به والمرفوعات كثيرة: المبتدأ والخبر، نائب الفاعل... وقد جاءت ألفاظ الرحمة بمختلف مشتقاتها من القرآن الكريم شاملة لجميع مواضيع الرفع منها:

أ. **المبتدأ:** "الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزائدة مخبرا عنه أو وصفا رافعا لمستغنى به".

وردت لفظة "رحمة" مبتدأ بصيغة "رَحَمْتُ" مرتين:

قوله تعالى: ﴿**قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۖ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۚ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ**﴾ [هود/73]

رحمت: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ، كم: ضمير في محل جر متعلق بمحذوف خبر.

وجملة "رحمة الله...عليكم" لا محل لها اعتراضية دعائية.

قال تعالى: ﴿**أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ**﴾ [الزخرف/32]

"رحمتُ": مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبرها "خيرٌ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

وجملة "رحمة ربك خير..." لا محل لها استئنافية.[1]

ومرتين بصيغة "رحمان"

قال تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَٰنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ۩**﴾ [الفرقان/60]

[1] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، دار الرشيد، بيروت، ط3، 1995، 316/06.

ما الرحمان: ما اسم استفهام خبر مقدم، والرحمان مبتدأ مؤخر أو بالعكس فهناك من يرى أن ما اسم استفهام مبتدأ والرحمان خبر وجملة "ما الرحمان..." في محل نصب معطوفة على مقولة القول.

قال عز وجل: ﴿**الرَّحْمَٰنُ(01)عَلَّمَ الْقُرْآنَ**﴾ [الرحمان/01 و02]

الرحمان: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة أما خبرها فهو الجملة الفعلية "علم القرآن" وهذا عند من لا يرى الرحمان آية، ومن عدها آية أعرب الرحمان خبر لمبتدأ محذوف أي الله الرحمان أو مبتدأ خبره محذوف أي الرحمان ربنا.[1]

ومرة بصيغة "رحمة":

قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ**﴾ [الحديد/13]

الرحمة: مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وخبرها "فيه" مقدم.

ب. الخبر: "المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة".[2]

جاءت لفظة "رحمة" خبرا بصيغة "رحيم" ست مرات:

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ۚ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [البقرة/218]

رحيم: خبر ثان للمبتدأ الله مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة "الله غفور رحيم" لا محل لها استئنافية.

جاءت "رحيم" خبرا للمبتدأ "الله" مرفوع كما يجوز أن تكون صفة لغفور مرفوع وهذا ما رآه بعضهم.[3]

وبصيغة "رحمان" أربع مرات:

قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ۗ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**﴾ [الأنبياء/112]

---

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، (د. ط)، 1992، 34/07.

[2] الإمام الألوسي: **حاشية شرح القطر**، مكتبة نور الصباح، تركيا، ط2، 2011، ص 203.

[3] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت)، 286/01.

الرحمان: يجوز أن يكون خبرا للمبتدأ ربنا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والمستعان خبرا ثانيا ويجوز أن يكون صفة لربنا مرفوع وعلامة رفعه الضمة والمستعان خبر لأنه المحدث به وعلى ما يتعلقان وجملة تصفون صلة والعائد محذوف أي تصفونه مخالفا للواقع.[1]

وبصيغة "رحماء" و"رحمة" مرة واحدة

قوله تعالى: ﴿**مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا**﴾ [الفتح/29]

رحماء: خبر ثان للمبتدأ الذين مرفوع وعلامة رفعه الضمة ولم ينون لأنه ممنوع من الصرف.[2]

قوله تعالى: ﴿**قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي ۖ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ ۖ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا**﴾ [الكهف/98]

رحمة: خبر لاسم الإشارة هذا مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة "هذا رحمة" في محل نصب مقولة القول.[3]

وجاءت بصيغة "أرحم" أربع مرات:

يقول عز وجل: ﴿**قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ۖ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [الأعراف/151]

أرحمُ: خبر للمبتدأ أنت مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف الراحمين؛ مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين والحركة في المفرد.[4]

وقوله تعالى: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف/64]

---

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 374/06.

[2] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 428/03.

[3] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، 255/08.

[4] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 251/07.

أرحم: خبر للمبتدأ هو مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف الراحمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين.[1]

ج. الفاعل: "هو الذي يفعل الفعل، وحكمه في العربية الرفع"[2]

وظف القرآن الكريم لفظة "رحمة" بصيغتين؛ بصيغة "رحمان" سبع مرات:

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ۗ مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾ [الزخرف/20]

الرحمان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ فعله شاء وهو فعل متعدي إلى مفعول به المفعول به هنا محذوف.[3]

بصيغة "الأرحام" ثلاث مرات:

قوله تعالى: ﴿**اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ بِمِقْدَارٍ**﴾ [الرعد/08]

الأرحام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وفعله تغيض مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وجملة تغيض الأرحام صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.[4]

وقوله عز وجل: ﴿**ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ ۖ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ۗ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنثَيَيْنِ ۖ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ [الأنعام/143]

أرحام: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وفعله اشتملت فعل ماض مبني على الفتح لاتصالها بتاء التأنيث الساكن والتاء ضمير متصل مبني على السكون لا محل لها من الإعراب، وجملة "اشتملت عليه الأرحام.." صلة الموصول "ما" لا محل لها من الإعراب.[5]

---

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 18/05.

[2] عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1999، ص 175.

[3] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم**، 76/09.

[4] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم**، 96/07.

[5] **المرجع نفسه**، 308/04.

د. خبر إنّ: هو المرفوع في قولك: إنّ زيدا أخوك، ولعل بشرا صاحبُك وارتفاعه عند أصحابنا بالحرف، لأنه أشبه الفعل في لزومه الأسماء والماضي منه في بنائه على الفتح.[1]

وردت لفظة "رحمة" في الكتاب الحكيم بصيغة "رحيم" ثمانية وثلاثين مرة:

قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**﴾ [البقرة/128]

الرحيم: خبر ثان لحرف النصب والتوكيد المشبه بالفعل "إن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة "إنك أنت التواب الرحيم" لا محل لها من الإعراب فهي جملة تعليلية.[2]

قوله تعالى: ﴿**فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ**﴾ [البقرة/192]

رحيم: خبر ثان للحرف المشبه بالفعل "إن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة "إن الله غفور رحيم" لا محل لها من الإعراب فهي تعليل لجواب الشرط المحذوف، أي: إن انتهوا فالله يغفر لهم لأن الله غفور رحيم.[3]

وقوله أيضا: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل/47]

رحيم: خبر ثان لحرف النصب والتوكيد المشبه بالفعل "إن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة "إن ربكم لرؤوف..." لا محل لها من الإعراب فهي جملة تعليلية.[4]

ومرة واحدة بصيغة "الرحمان":

قوله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ ۖ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَٰنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي**﴾ [طه/90]

الرحمان: خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة واسمها ربّ منصوب وجملة "إن ربكم الرحمان" لا محل لها من الإعراب معطوفة على جواب النداء.

---

[1] محمود بن عمر الزمخشري: **المفصل في علم العربية**، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004، ص 52.

[2] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم**، 187/01.

[3] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 250/01.

[4] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 385/05.

أو يكون الرحمان خبر مبتدأ محذوف تقديره: هو والجملة الاسمية "هو الرحمان" في محل رفع خبر "إن".[1]

هـ. اسم معطوف: هو الاسم الواقع بعد حروف العطف ومن خصائصه أن يتبع ما عطف عليه في الإعراب رفعا ونصبا وجرا وجزما.[2]

استعمل القرآن الكريم لفظة "رحمة" اثنتي عشرة مرة:

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّن بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنتُم مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [البقرة/64]

ورحمته: الواو عاطفة. رحمة: معطوفة على فضل مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهي مضاف والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر. وجملة "لولا فضل الله..." لا محل لها استئنافية.[3]

وقوله عز وجل: ﴿**وَإِذَا لَمْ تَأْتِهِم بِآيَةٍ قَالُوا لَوْلَا اجْتَبَيْتَهَا ۚ قُلْ إِنَّمَا أَتَّبِعُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِن رَّبِّي ۚ هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [الأعراف/203]

رحمة: لفظ معطوف على بصائر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة "هذا بصائر..." لا محل لها استئنافية في حيز القول.[4]

قال عز وجل: ﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ**﴾ [آل عمران/132]

ترحمون: فعل مضارع مبني للمجهول مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل. والجملة "ترحمون" في محل رفع خبر لعل.[5]

وقوله تعالى: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا**﴾ [الإسراء/82]

---

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم**، 236/06.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة والفرقان، سوريا، ط1، 1985، ص 154.

[3] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 79/01.

[4] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم**، 522/03.

[5] **المرجع نفسه**، 53/02.

رحمة: اسم معطوف على شفاء مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة "هو شفاء..." لا محل لها صلة الموصول "ما".[1]

و. **الفعل المضارع:** هو الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل وعلامة الفعل المضارع: قبوله: "لم" أو "السين" أو "سوف".[2]

وردت لفظة "الرحمة" فعل مضارع في القرآن الكريم ثلاث مرات:

قوله تعالى: ﴿**يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ ۖ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ**﴾ [العنكبوت/21]

يرحم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، من: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.[3]

يقول عز وجل: ﴿**وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [التوبة/71]

سيرحمهم: السين: حرف استقبال يفيد وجود الرحمة ويؤكد الوعد بها، يرحم: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، هم: ضمير الغائبين مبني على السكون في محل نصب مفعول به، الله: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وجملة "أولئك سيرحمهم الله" لا محل لها استئنافية.[4]

2. المنصوبات:

النصب في معناه اللغوي التوسط بين طرفين، طرفي الرفع والخفض، والنصب في النحو معنى واسع رحب ولقد ذهب جمهور النحاة إلى أن النصب علم المفعولية، يقول ابن يعيش في شرح المفصل: «وكذلك النصب علم المفعولية والمفعول خمسة أضرُب: المفعول المطلق، المفعول به، المفعول فيه، المفعول معه

[1] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 560/05.

[2] عبدالهادي الفضيلي: **مختصر النحو**، دار الشروق للتوزيع والطباعة، السعودية، ط7، 1980، ص 16.

[3] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 09/04.

[4] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم**، 134/04.

والمفعول له، والحال، والتمييز، والمستثنى المنصوب، والخبر في باب "كان" والاسم في باب "إن".»[1]

جاءت لفظة الرحمة في القرآن الكريم شاملة لبعض المنصوبات التي ذكرناها وهي: المفعول به، والتمييز، المفعول لأجله، اسم معطوف، خبر كان، اسم إن منصوب على الاستثناء، وسندرج مثالا لكل منها مما ورد في آيات القرآن الكريم كالآتي:

أ. **المفعول به:** بعد احصائنا للفظة "الرحمة" أو إحدى مشتقاتها في القرآن الكريم والتي وردت منصوبة وجدنا أنها قد ذكرت أربعة وعشرين مرة في القرآن الكريم بصيغة المفعول به، وفيما يأتي تفصيل لبعض هذه الآيات:

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ ۖ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ**﴾ [يس/11]

الرحمان: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره[2] وفعله خشي والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو" وجملة "خشي الرحمان" عطف على اتبع الذكر.[3]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النساء/110]

رحيما: مفعول به من تعدد المفعول الثاني الذي هو خبر في الأصل،[4] وهناك من له رأي آخر في إعرابها فاعتبرها صفة –نعت– للموصوف غفورا منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة المنونة أيضا ويجوز أن يكون مفعولا به ثالثا للفعل المتعدي "يجِدِ"،[5] وجملة "يجد الله غفورا رحيما" جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء لا محل لها من الإعراب.[6]

---

[1] أحمد عبدالستار الجواري: **نحو المعاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ط)، 2006، ص ص 43-44.

[2] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م، ص 440.

[3] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 179/08.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 120.

[5] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 458/02.

[6] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 458/02.

كما قال جل جلاله: ﴿**فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ۗ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ**﴾ [الشورى/48]

رحمة: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

وعامله هو الفعل "أذاق" المتعدي إلى مفعولين، وجملة "أذقنا" في محل جر بإضافة الظرف إليها الذي هو إذا ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط.[1]

ب. المفعول لأجله: هو علة الإقدام على الفعل،[2] أي يأتي ليبين علته وسبب حدوثه.

وردت لفظة "الرحمة" مفعولا لأجله في القرآن الكريم سبع مرات بصيغة رحمة فقط، وهذه أمثلة لبعض من الآيات:

قال عز وجل: ﴿**إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(85)وَمَا كُنتَ تَرْجُو أَن يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِّلْكَافِرِينَ**﴾ [القصص/85-86]

رحمة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، إلا بمعنى لكن "للاستدراك" أي ولكن لرحمة من ربك ألقي إليك.[3]

جملة "ما كنت" معطوفة على "إن الذي فرض" وجملة "ترجو" في محل نصب خبر "كنت" "يلقى" صلة أن.[4]

وهناك من يعربها مستثنى فيرى أن "إلا رحمة" استثناء منقطع و"إلا" بمعنى لكن، أي بمعنى: ولكن ألقى إليك رحمة، أي الرحمة من ربك، أو: رحمك الله رحمة بإنزال الوحي عليك، وإعطائك النبوة والقرآن.[5]

وقوله جل وعلا: ﴿**إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِّقَوْمٍ عَابِدِينَ(106)وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ**﴾ [الأنبياء/107]

---

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 50/09.

[2] ابو موسى بن عبدالعزيز الجزولية: **الجزولية في النحو**، تح: شعبان عبدالوهاب محمد، (د. ط)، (د. ت)،ص 127.

[3] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 462/08.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 396.

[5] المنتحب الهمذاني: **الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، 155/05.

رحمة: مفعول له منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز أن يكون حالا؛ أي ذا رحمة،[1] وجملة "ما أرسلناك" معطوفة على "إن هذا لبلاغ[2] (آية قبلها).

وقوله أيضا: ﴿**وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [ص/43]

رحمة: مفعول لأجله منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره والمقصود هنا هو سيدنا أيوب عليه السلام، وجملة "وهبنا" معطوفة على استئناف مقدر أي كشفنا ما به.[3]

وقوله عز وجل: ﴿**فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ(04) أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ(05) رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(06)**﴾ [الدخان/04-05-06]

رحمة من ربك: في نصبه خمسة اقوال، قال الأخفش: هو نصب على الحال وقدره "الفراء" مفعولا على أنه منصوب بمرسلين، وجعل الرحمة للنبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو إسحاق: يجوز أن يكون رحمة مفعولا من أجله، وهذا أحسن ما قيل في نصبه، وقيل: هي بدل من أمر، والقول الخامس أنها منصوبة على المصدر.[4]

وأضاف لهذه المنصوبات مفعول مطلق لفعل محذوف أي رحمنا كم رحمة صاحب كتاب إعراب القرآن الكريم.[5]

ج. **التمييز**: وهو اسم نكرة حكمه النصب، يؤتى به ليوضح كلمة مبهمة أو ليفصل معنى مجملا.[6]

ورد في القرآن الكريم لفظة الرحمة تمييزا مرتين، مرة بصيغة رُحما، ومرة بصيغة رحمة، وبيان ذلك فيما يلي:

---

[1] أبو البقاء العبكري: **التبيان في إعراب القرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1421هـ/2001م، ص 215.

[2] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 331.

[3] **المرجع نفسه**، ص 456.

[4] أبو جعفر النحاس: **إعراب القرآن**، 126/4.

[5] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 9/ 4288.

[6] نديم حسين بعكور: **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة يحسون للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ/1998م، ص 301.

قال الله تعالى: ﴿**فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا**﴾ [الكهف/81]

رُحْمَا: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.[1]

عاملها "خيرا منه"، وجملة "أردنا" في محل رفع معطوفة على خشينا.[2]

وقوله جل جلاله في سورة غافر: ﴿**الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ**﴾ [غافر/07]

رحمة: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره

والأصل وسع كل شيء رحمتك وعلمك، ورحمة وعلما منصوبان على البيان.[3]

وجملة "ربنا وسعت" جملة اسمية جملة مقولة قول مقدر واقع حالا لفاعل ""ويستغفرون" أي قائلين "وسعت" مستأنفة جواب نداء.[4]

د. اسم "إن": هو مسند إليه بعد دخولها مثل إن زيدا قائم.[5]

ذكرت لفظة "الرحمة" في القرآن الكريم مرتين بصيغة واحدة هي "الرحمة"

قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾ [الأعراف/56]

رحمة: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقريب خبرها، والجملة الاستئنافية "لعلنا نتساءل لماذا لم تؤنث قريب" أي يقال قريبه يرى المفسرون أن السبب في ذلك هو أن:

- المراد بالرحمة المطر.
- أو الرحمة أو الترحم معناهما واحد.
- أو "القريب" المراد به النسب، أي إن رحمة الله ذات قرب.
- أو أراد المكان: أي إن رحمة الله قريب.

---

[1] أبو البقاء العبكري: **التبيان في إعراب القرآن**، 24/ 332.

[2] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 302.

[3] أبو جعفر النحاس: **إعراب القرآن**، 4/ 27.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 467.

[5] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، ص 26.

- أو لأن تأليف الرحمة غير حقيقي والله تعالى أعلم.[1]

وقال تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [العنكبوت/51]

لرحمة: اللام للتوكيد، ورحمة اسم إن مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وفي ذلك خبرها مقدم، والجملة الاستئنافية بيانية.[2]

هـ. خبر كان: هو المسند بعد دخولها مثل: كان زيد قائما، وأمره كأمر خبر المبتدأ، ويتقدم على اسمه معرفة.[3]

وردت في القرآن الكريم لفظة "الرحمة" خبرا لكان ثمانية عشر مرة، مرة واحد بصيغة "رحمة" وسبعة عشر مرة بصيغة "رَحِيمًا" ومن أمثلة ذلك:

قوله سبحانه وتعالى: ﴿**دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [النساء/96]

رحيما: خبر ثان لكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره "وكان الله" كان واسمها وجملة "كان الله غفورا رحيما" مستأنفة أو في محل نصب حال.[4]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**قُلْ أَنزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الفرقان/06]

رحيما: خبر ثان لكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة واسمها الهاء في "إنه" وجملة "إنه كان" تعليلية لمقدر أي آخر عقوبتكم، وجملة "كان غفورا رحيما" جملة اسمية واقعة في محل رفع خبر "إن".[5]

وقال جل جلاله أيضا: ﴿**ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ ۚ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا**﴾ [الأحزاب/05]

---

[1] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 1606/4.

[2] **المرجع نفسه**، 3582/7.

[3] ابن الحاجب: **الكافية في النحو**، ص 26.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 94.

[5] **المرجع نفسه**، ص 360.

رحيما: خبر ثان لكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمعنى: الله يغفر لكم خطأكم، ويقبل توبة متعمدكم.

واسم كان لفظ الجلالة "الله" وجملة "كان الله غفورا" استئنافية.[1]

وقال الله عز وجل: ﴿**رَّبُّكُمُ الَّذِي يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا**﴾ [الإسراء/66]

رحيما: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم كان ضمير مستتر تقديره "هو" وجملة "إنه كان بكم" تعليلية مستأنفة، وجملة "كان ربكم بكم رحيما" جملة اسمية في محل رفع خبر "إن".[2]

و. اسم معطوف: سبق تعريفه في باب المرفوعات

جاءت لفظة "الرحمة" اسما معطوفا في القرآن الكريم إحدى عشر مرة واحدة بصيغة الأرحام، وعشرة بصيغة رحمة وبيان ذلك فيما يلي:

قال جل جلاله: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [النساء/01]

والأرحام: يقرأ بالنصب وفيه وجهان، أحدهما معطوف على اسم "الله" أي واتقوا الأرحام أن تقطعوها، والثاني: هو محمول على موضع الجار والمجرور، كما تقول: مررت بزيد وعمرا، والتقدير الذي تعظمونه والأرحام لأن الحلف به تعظيم له.[3]

وقد اتفق جمهور النحاة على الإعراب بأحد الوجهين فكلاهما صحيحا، يقول صاحب كتاب الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ [النساء/01] أي يسأل بعضكم بعضا بالله وبالرحم، فيقول: بالله وبالرحم ساعدني في كذا، وذلك على سبيل الاستعطاف، الواو عاطفة "اتقوا الله" مثل "اتقوا رب"، "الذي" اسم موصول مبني في محل نصب نعت

[1] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 3709/8.

[2] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 288.

[3] أبو البقاء العبكري: **التبيان في إعراب القرآن**، 255/01.

للفظة الجلالة "الله"، "تساءلون" مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير رفع متصل مبني في محل رفع فاعل.

وهذا الفعل "تساءلون" أصله تتساءلون فحذفت منه إحدى التائين وهي التاء الثانية للتخفيف... ومعنى تسّاءلون به: تطلبون حقوقكم به، فالباء للاستعانة جارة وضمير الجر للمفرد العائد إلى اسم "الله" مبني في محل جر، والجار والمجرور شبه جملة متعلق بتسَّاءلون.

وجملة "اتقوا الله" لا محل لها معطوفة على جملة "اتقوا ربكم" وجملة "تساءلون به" لا محل لها صلة موصول "الذي"، و"الأرحام" الواو عاطفة، "الأرحام" معطوفة على اسم الله أو على موضع الجار والمجرور.[1]

وقال سبحانه وتعالى كذلك: ﴿**وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ۙ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [النحل/64]

وهدى ورحمة: معطوفان على محل "تبين" إلا أنهما انتصبا على أنهما مفعول لهما –لأجلهما– منصوبان وعلامة نصبهما الفتحة المنونة الظاهرة في آخر الثاني وقدرت على آخر الأول "هدى" للتعذر.[2]

وجملة "اختلفوا" جملة صلة موصول لا محل لها من الإعراب، وجملة "يؤمنون" جملة فعلية واقعة في محل جر نعت لقوم.[3]

ز. **منصوب على الاستثناء:** هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء المخالف لما قبله في الحكم، نحو: نجح الطلبة إلا خالدا.[4]

وردت في القرآن الكريم لفظة "الرحمة" منصوبة على الاستثناء مرتين بصيغة "رَحْمَةً" في سورة الإسراء ويس وذلك في قوله تعالى: ﴿**وَلَئِن شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا(86) إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ ۚ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيرًا**﴾ [الإسراء/86-87]

---

[1] عبدالجواد الطيب: **الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم**، دار التوفيق النموذجية للطباعة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991، ص 142.

[2] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 402/05.

[3] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبنائه**، 345/13.

[4] عبدالهادي الفضلي: **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر، المملكة العربية السعودية، ط4، 1400هـ/1980م، ص 139.

"إلا رحمة من ربك": استثناء ليس من الأول أي إلا أن يرحمك الله فيرد إليك ذلك، والرحمة من الله عز وجل التَّفَضُّلُ.[1]

إلا: أداة استثناء "رحمة" منصوب على الاستثناء المنقطع، من ربك: جار ومجرور متعلق بـ "رحمة" والكاف مضاف إليه، وجملة "إن فضله كان..." جملة تعليلية لا محل لها من الإعراب، وجملة "كان عليك كبيرا" جملة اسمية في محل رفع خبر "إن".[2]

وقال جل جلاله أيضا في سورة يس: ﴿**وَإِن نَّشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنقَذُونَ(43) إِلَّا رَحْمَةً مِّنَّا وَمَتَاعًا إِلَىٰ حِينٍ**(44)﴾ [يس/43-44]

إلا رحمة منا: هو نصب على الاستثناء، وقال أبو إسحاق: نصب لأنه مفعول له أي للرحمة، "ومتاعا" معطوف عليه، قال قتادة: "إلى حين" أي إلى الموت.[3]

إلا: للاستثناء أو الحصر، رحمة: منصوب على الاستثناء المنقطع أي لا ينقذون لأي سبب إلا الرحمة، أو بنزع الخافض أو مفعول لأجله، منا: متعلقان برحمة.[4]

3. المجرورات:

الجر وهو أحد العلامات التي يعرف بها الاسم فيجرّ إمّا بالكسر إن كان مفردا منصرفا أو جمع منكسر منصرف وفي جمع المؤنث السالم أو الياء إذا كان مثنى أو اسما من الأسماء الخمسة أو في الجمع أو بالفتحة في الاسم الممنوع من الصرف.

أ. مجرور بالحرف: هو اسم يأتي بعد حروف الجر.

هناك حروف الجر وهي: "من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن على، مذ، منذ، رب، اللام كي، واو، تا، الكاف، الباء، لعلى ومتى.[5]

---

[1] أبو جعفر النحاس: **إعراب القرآن**، 439/02.

[2] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبنائه**، 107/08-108.

[3] أبو جعفر النحاس: **إعراب القرآن**، 397/03.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 443.

[5] محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي: **متن الألفية**، المكتبة الشعبية، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص 26.

✓ **مجـرور بمـن:** وردت لفظـة "رحمـة" مجـرورة بـالحرف "مـن" بمختلـف صـيغها ثلاث عشرة مرة؛

قولـه تعـالى: ﴿**مَّـا يَفْـتَحِ اللَّـهُ لِلنَّـاسِ مِـن رَّحْمَـةٍ فَـلَا مُمْسِـكَ لَهَـا ۖ وَمَـا يُمْسِـكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [فاطر/02]

مـن رحمـة: مـن: حـرف جـر، مبنـي علـى السـكون، رحمـة: اسـم مجـرور بمـن وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلـق بحـال محذوفـة لاسـم الشـرط "ما".[1]

يقـول تبـارك وتعـالى: ﴿**وَمَـا يَـأْتِيهِم مِّـن ذِكْـرٍ مِّـنَ الـرَّحْمَٰنِ مُحْـدَثٍ إِلَّا كَـانُوا عَنْـهُ مُعْرِضِينَ**﴾ [الشعراء/05]

مـن الرحمـان: مـن: حـرف جـر، مبنـي علـى السـكون، الرحمـان: اسـم مجـرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلق بـ "ذكر".[2]

✓ **مجـرور بالبـاء:** جـاءت لفظـة الرحمـة مجـرورة بحـرف الجـر "البـاء" أحـد عشـر مرة بمختلف صيغها.

قوله تعالى: ﴿**وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [يونس/86]

برحمتـك: بـــ: حـرف جـر مبنـي علـى الكسـرة، رحمـة: اسـم مجـرور بالبـاء وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلـق بحـال محـذوف، الكـاف: ضـمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.[3]

يقـول عـز وجـل: ﴿**ثُـمَّ كَـانَ مِـنَ الَّـذِينَ آمَنُـوا وَتَوَاصَـوْا بِالصَّـبْرِ وَتَوَاصَـوْا بِالْمَرْحَمَةِ**﴾ [البلد/17]

بالرحمـة: بـــ: حـرف جـر مبنـي علـى الكسـرة، الرحمـة: اسـم مجـرور بالبـاء وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الجار والمجرور متعلق بـــ "بتواصوا"

المرحمـة: مفعلـةُ مـن رَحِـمَ يـرحَم وإنمـا قـال بالمرحمـة ولـم يقـل بالرحمـة لتوافـق رؤوس الآي.[4]

---

[1] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 15/04.

[2] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الإسلامية، (د. ط)، (د. ت)، 3301/07.

[3] **المرجع نفسه**، 2082/05.

[4] الحسين بن أحمد ابن خالويه: **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار مكتبة الهلال، بيروت، (د. ط)، (د. ت)، ص 94.

✓ **بحرف اللام:** جاءت لفظة الرحمة اسما مجرورا باللام ثلاث مرات بصيغة الرحمان؛

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَٰنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ [الزخرف/17]

للرحمان: لـ: حرف جر مبني على الكسر، الرحمان: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الجار والمجرور متعلق بـ "ضرب".[1]

قوله عز وجل: ﴿**وَمَا يَنبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا**﴾ [مريم/92]

للرحمان: لـ: حرف جر مبني على الكسر، الرحمان: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الجار والمجرور متعلق بـ "ينبغي"

وجملة "أن يتخذ ولدا" لا محل لها من الإعراب استئنافية.[2]

✓ **بحرف في:** وردت في القرآن الكرم لفظة "الرحمة" اسما مجرورا بـ "في" ثلاث عشرة مرة؛

قوله تعالى: ﴿**وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا ۖ إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾ [الأنبياء/75]

في رحمتنا: في: حرف جر مبني على السكون، رحمة: اسم مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

الجار والمجرور متعلق بـ "أدخلنا"، نا: ضمير منفصل مبني على السكون في محل جر بالإضافة.[3]

قوله تعالى: ﴿**وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾ [البقرة/228]

في أرحامهن: في: حرف جر مبني على السكون

أرحام: اسم مجرور بـ "في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

هن: ضمير إناث الغائبات مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.[4]

---

[1] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 434/10.

[2] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبنائه**، 341/08.

[3] **المرجع نفسه**، 53/09

[4] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 300/01.

✓ **بحرف على:** جاءت في القرآن الكريم لفظة الرحمة اسما مجرورا بعلى مرة واحدة.

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا**﴾ [مريم/69]

على الرحمان: على: حرف جر مبني على السكون، الرحمان: اسم مجرور بـ "على" وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

جار والمجرور للتعظيم متعلق بـ "أفعل"؛ أي عتوهم أشد على الرحمان.[1]

✓ **بحرف إلى:** وردت لفظة الرحمة اسما مجرور بـ "إلى" مرة واحدة.

يقول عز وجل: ﴿**يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَٰنِ وَفْدًا**﴾ [مريم/85]

إلى الرحمان: إلى: حرف جر مبني على السكون، الرحمان: اسم مجرور بـ "على" وعلامة جره الكسرة الظاهرة، جار والمجرور متعلق بـ "نحشر" أو بحال مقدمة من "وفدا" بمعنى نجمعهم وافدين عليه سبحانه.[2]

ب. اسم مجرور بالإضافة:

الإضافة: هي نسبة بين اسمين لتعريف الأول بالثاني أو تخصيصه أو تخفيضه ويسمى الأول منهما (المضاف) والثاني (مضاف إليه).[3]

✓ **المضاف والمضاف إليه:** وردت لفظة "الرحمة" مضاف أو مضاف إليه اثنان وعشرين مرة في القرآن الكريم؛ وهم سبع مرات بصيغة "رحمة"، "رحمته" وتسع مرات بصيغة "الرحمان" وبصيغة "الراحمين" ست مرات، وأمثلة كل صيغة فيما يلي:

قوله تعالى: ﴿**وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا**﴾ [الإسراء/28]

ابتغاء رحمة من ربك: ابتغاء: مفعول له –لأجله– منصوب بالفتحة، ورحمة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، من ربك: جار ومجرور متعلق بصفة محذوفة من "رحمة" والكاف ضمير متصل في محل جر

[1] محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، 132/06.

[2] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 192/06.

[3] عبدالهادي الفضلي: **مختصر النحو**، ص 162.

بالإضافة، والكلام متعلق بالشرط، أي وإن أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك، أي يوضع الابتغاء موضع الفقد.[1]

وقال أيضا: ﴿**وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۖ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَٰلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**﴾ [الأعراف/57]

بين يدي رحمته: بين: ظرف منصوب بالفتحة متعلق بـ "يرسل" وهو مضاف

يدي: مضاف إليه مجرور بالباء؛ لأنه مثنى حذفت نونه للإضافة، و"يدي" مضاف

رحمته: رحمة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف والهاء مضاف إليه.[2]

وقال جل جلاله: ﴿**أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا(77) أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا**﴾ [مريم/77-78]

أم اتخذ عند: حرف عطف بمعنى "أو" وهي "أم" المتصلة لأنها مسبوقة بهمزة استفهام وكسر آخرها لالتقاء الساكنين، اتخذ: فعل ماض مبني على الفتح والفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو، عند: ظرف مكان متعلق باتخذ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وهو مضاف

الرحمان عهدا: الرحمان: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره

عهدا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المنونة بمعنى أن ادعاءه لا يتوصل إليه إلا بأخذ هذين الطريقين إما على الغيب أو ما عهد من عالم الغيب – الرحمان– أي الله جلت قدرته.[3]

كما قال سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِن قَبْلُ ۖ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا ۖ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [يوسف/64]

---

[1] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 06/264-265.

[2] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 04/1607.

[3] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 06/189.

وهو أرحم الراحمين: وهو: الواو عاطفة، و"هو" ضمير الرفع المنفصل مبني في محل رفع مبتدأ، أرحم: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والجملة معطوفة على ما قبلها و"أرحم" مضاف، الراحمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، أي فأرجو أن يمن الله بحفظه ودفعه إليهم.[1]

ج. مجرور بالتبعية:

✓ **التوابع:** جمع تابع، وهو الكلمة التي تتبع غيرها في إعرابها، وهي: النعت؟ التوكيد، العطف (عطف، البيان، عطف النسق)، البدل.[2]

النعت: هو التابع المكمل لمتبوعه ببيان صفة فيه، أو فيما يتعلق به[3]

وردت لفظة "الرحمة" صفة أو نعتا في القرآن الكريم ثمان مرات؛ ثلاثة بصيغة "رحمان" وخمسة بصيغة "رحيم" وفيما يلي بعض الأمثلة لهذه المواضع

قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ**﴾ [النمل/30]

و: الواو عاطفة، وإن والهاء اسمها، بسم: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: ابتدائي بسم الله... والجملة في محل رفع خبر "إن" أو الجار والمجرور متعلق بفعل محذوف، والتقدير "أبدأ باسم" والفعل المحذوف مع فاعله خبر "إن" و"اسم" مضاف، الله: لفظة الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة، الرحمان: صفة أولى للفظ الجلالة مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره، الرحيم: صفة ثانية مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة على آخره.[4]

وقال سبحانه وتعالى: ﴿**نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (31) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ**﴾ [فصلت/31-32]

---

[1] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 2281/05.

[2] عبدالله بن يوسف الجديع: **المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف**، مؤسسة الريان للطباعة، ليدز –بريطانيا، ط3، 1428هـ/2007م، ص 136.

[3] محمد علي أبو العباس: **الإعراب الميسر –دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة**، دار الطلائع للنشر، القاهرة، (د. ط)، 1996، ص 116.

[4] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 3405/07.

نـزلا: حـال منصـوبة وعلامـة نصـبها الفتحـة، والنـزل مـا يعـد للنـازل، أي الضـيف مـن الـزاد، مـن: حـرف جـر مبنـي علـى السـكون، غفـور: اسـم مجـرور وعلامـة جـره الكسـرة، والجـار والمجـرور متعلـق بـــ "نـزلا" رحـيم: صـفة مجـرورة وعلامـة جرهـا الكسرة.[1]

4. المجزومات:

الجزم هو أحد علامات الإعراب إلى جانب الرفع والنصب والجر.

"الجـزم فـي اللغـة: القطـع، وفـي الاصـطلاح: حالـة مـن حـالات الإعـراب الخاصـة بالأفعـال المضـارعة إذا مـا سـبقت بـأدوات معينـة يطلـق عليهـا أدوات الجـزم، ولجـزم الأفعـال المضـارعة علامـات يتصـدرها السـكون فـي الأفعـال الصـحيحة الآخـر غيـر المسـندة إلـى الضـمائر، ويقـوم مقامـه حـذف حـرف العلـة مـن آخـر الأفعـال الخمسـة وأمثلة هذه العلامات؛ لم يأكل، لم يسعْ، لم يكتبوا".[2]

أ. **الفعل المضارع:** سبق تعريفه في باب المرفوعات.

✓ **المجزوم بلم:**

قولـه تعـالى: ﴿**وَلَمَّـا سُـقِطَ فِـي أَيْـدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُـمْ قَـدْ ضَـلُّوا قَـالُوا لَـئِن لَّـمْ يَرْحَمْنَـا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف/149]

لم يرحمنا: لـــ: موطّئة للقسم، إن: حرف شرط جازم.

لـم: حـرف نفـي، يرحمنـا: فعـل مضـارع مجـزوم فعـل الشـرط مجـزوم بـــ "لـم" وعلامـة جزمـه السـكون، ونـا: ضـمير متصـل مبنـي علـى السـكون فـي محـل نصـب مفعول به

رب: فاعـل مرفـوع وعلامـة رفعـه الضـمة الظـاهرة وهـو مضـاف ونـا: ضـمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

وجملة "لئن لم يرحمنا" في محل نصب مقولة القول.[3]

قولـه عز وجـل: ﴿**قَـالَا رَبَّنَـا ظَلَمْنَـا أَنفُسَـنَا وَإِن لَّـمْ تَغْفِـرْ لَنَـا وَتَرْحَمْنَـا لَنَكُـونَنَّ مِـنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [الأعراف/23]

---

[1] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 4175/09.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، سوريا، ط1، 1985، ص 45.

[3] محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبنائه**، 80/05.

ترحمنا: ترحم: فعل مضارع مجزوم بـ "لم" وعلامة جزمه السكون الظاهرة عطفا على تغفر، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت، ونا: ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

وجملة "ترحمنا.." لا محل لها معطوفة على جواب النداء.[1]

✓ **المجزوم بـ إن:**

قوله تعالى: ﴿**قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ۖ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ**﴾ [هود/47]

ترحمني: فعل مضارع مجزوم بـ "إن" وعلامة جزمه السكون معطوفة بالواو على "تغفر".

النون: نون الوقاية والياء ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت.[2]

يقول تبارك وتعالى: ﴿**رَّبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ ۖ إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ أَوْ إِن يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ۚ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا**﴾ [الإسراء/54]

يرحمكم: جواب شرط مجزوم بـ "إن" وعلامة جزمه السكون الظاهرة، الفاعل ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو.

والكاف ضمير متصل –ضمير المخاطبين– مبني على الضم في محل نصب مفعول به والميم علامة جمع الذكور.

والجملة الفعلية "يرحمكم" جواب شرط جازم غير مقترن بالفاء فلا محل لها من الإعراب.[3]

---

[1] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 1568/04.

[2] بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، 185/03.

[3] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 535/05.

ثانيا. المبنيات:

حد البناء في اللغة: وضع شيء على شيء يراد به الثبوت.[1]

والبناء في الاصطلاح: لزوم آخر الكلمة في الاسم المبني حالة واحدة من الضم أو الفتح أو الكسر أو السكون، مثل: حيث، الآن، أمس، لدن.[2]

1. الأفعال الماضية:

هو ما دل على وقوع حدث ما في الزمن الماضي سواء أكان قريبا أم بعيدا وعلامته قبول تاء التأنيث الساكنة، نحو: قَامَتْ، كَتَبَتْ، وهو مبني دائما.[3]

لقد عرفنا في دراستنا سابقا في جانب صرف الأفعال وعدد ورود لفظة "الرحمة" بصيغة الفعل الماضي، وقد جاءت لفظة "الرحمة" فعلا ماضيا مجردة ومسندة إلى الضمائر ثمان مرات وسوف نورد بعض الأمثلة لذلك فيما يأتي:

قال سبحانه وتعالى في سورة هود: ﴿**قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾ [هود/43]

لا: نافية للجنس، عاصم: اسم لا مفتوح في محل نصب، اليوم: ظرف زمان منصوب متعلق بخبر لا المحذوف، من أمر: جار ومجرور متعلقان بـ "عاصم" الله: لفظ الجلالة مضاف إليه، إلا: للاستثناء، من: اسم موصول ساكن في محل نصب على الاستثناء، رحم: فعل ماض مبني على الفتحة الظاهرة على آخره وجملة "لا عاصم اليوم" جملة مقول القول، وجملة "رحم" جملة صلة الموصول.[4]

وقال أيضا: ﴿**قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾ [الملك/28]

أو: حرف عطف مبني على السكون، رحمنا: (رحم): فعل ماض معطوف على "أهلك" وفاعله ضمير مستتر تقديره "هو"، والنون: ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به.[5]

---

[1] عبدالله أحمد الفاكهي: **شرح كتاب الحدود في النحو**، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مصر، (د. ط)، 1408هـ/1988م، ص 161.

[2] محمد علي أبو العباس: **الإعراب الميسر –دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة**، ص 14.

[3] نديم حسين دعكور: **القواعد التطبيقية في اللغة العربية**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط2، 1418هـ/1998م، ص 86.

[4] محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، ص 226.

[5] **المرجع نفسه**، ص 564.

"قل..." استئنافية لا محل لها من الإعراب، وجملة "أرأيتم..." جملة مقول القول، وجملة "أهلكني الله" جملة فعلية في محل نصب مفعول به ثان لفعل الرؤية وجملة "رحمنا..." جملة فعلية في محل نصب معطوفة على جملة "أهلكني الله" وجملة "من يجير..." جملة تعليلية لجواب الشرط المقدر لا محل لها من الإعراب أي: إن مت أو حييت فلا فائدة لكم في ذلك لأنه لا مجير لكم من عذاب الله وجملة "يجير..." جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ "من".

وقال جل جلاله في سورة غافر: ﴿**وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ۚ وَمَن تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ [غافر/09]

فقد رحمته: الجملة جواب شرط جازم مقترن بالفاء في محل جزم، الفاء واقعة في محل جواب الشرط، قد: حرف تحقيق، رحمته: فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير الرفع المتحرك، التاء: ضمير متصل –ضمير الواحد المطاع– مبني على الفتح في محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل –ضمير الغائب– في محل نصب مفعول به.[1]

2. أفعال الأمر:

ويعرف بدلالته على الطلب مع قبوله ياء المخاطبة، وبناؤه على السكون كـ "إضْرَبْ" إلا المعتل فعلى حذف آخره كـ "إغْزُ" و"اخْشَ" و"ارْمِ"، ونحو "قوما" و"قوموا" و"قومي" وعلى حذف النون.[2]

وردت لفظة "الرحمة" فعل أمر ثلاث مرات في ثلاث سور من القرآن الكريم وهن؛ سورة المؤمنون والبقرة والإسراء، وتفصيل ذلك فيما يلي: قال سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ ۚ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ(117) وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ**﴾ [المؤمنون/117-118]

[1] محمود صافي: **إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، 30/29.

[2] بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، 626/08.

وَقُـل رَّبِّ اغْفِـرْ وَارْحَـمْ وَأَنـتَ خَيْـرُ الـرَّاحِمِينَ: الـواو اسـتئنافية، ورب منـادى مضـاف إلـى يـاء المـتكلم المحذوفـة، واغفـر: فعـل أمـر والمقصـود منـه الـدعاء وارحـم عطف عليه وأنت الواو استئنافية، وأنت مبتدأ مرفوع وخير الراحمين خبره.[1]

وفاعـل ارحـم ضـمير مسـتتر تقـديره أنـت، وجملـة "وارحـم" جملـة معطوفـة علـى جواب النداء "اغفر" وجملة النداء "مقول القول" وقل "رب اغفر".[2]

وفـي سـورة البقـرة أيضـا وردت لفظـة "الرحمـة" بصـيغة فعـل الأمـر، يقـول سـبحانه وتعـالى: ﴿**رَبَّنَـا لَا تُؤَاخِـذْنَا إِن نَّسِـينَا أَوْ أَخْطَأْنَـا ۚ رَبَّنَـا وَلَا تَحْمِـلْ عَلَيْنَـا إِصْـرًا كَمَـا حَمَلْتَـهُ عَلَـى الَّـذِينَ مِـن قَبْلِنَـا ۚ رَبَّنَـا وَلَا تُحَمِّلْنَـا مَـا لَا طَاقَـةَ لَنَـا بِـهِ ۖ وَاعْـفُ عَنَّـا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**﴾ [البقرة/286]

وارحمنـا: الـواو حـرف عطـف مبنـي علـى السـكون، و"ارحـم" فعـل دعـاء مبنـي علـى السكو والفاعـل ضـمير مسـتتر وجوبـا تقـديره "أنـت" والجملـة مـن الفعـل والفاعـل لا محـل لهـا مـن الإعـراب معطوفـة علـى جملـة "اعـف"، و"نـا" ضـمير متصـل مبنـي علـى السكون في محل نصب مفعول به.[3]

وفـي سـورة الإسـراء يقـول عـز وجـل: ﴿**وَاخْفِـضْ لَهُمَـا جَنَـاحَ الـذُّلِّ مِـنَ الرَّحْمَـةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا**﴾ [الإسراء/24]

وقـل: الـواو عاطفـة، قـل: فعـل أمـر وفاعلـه الضـمير المسـتتر "أنـت"، والجملـة معطوفـة علـى "واخفـض" فـي محـل جـزم، رب: منـادى منصـوب وعلامـة نصـبه الفتحـة المقـدرة لاشـتغال المحـل بكسـرة مناسـبة، وهـو مضـاف ويـاء المـتكلم المحذوفـة "ربـي" للتخفيـف مضـاف إليـه، ارحمهمـا: ارحـم: فعـل دعـاء مبنـي علـى السـكون، وفاعلـه ضـمير مسـتتر تقـديره "أنـت"، وهمـا: ضـمير متصـل فـي محـل نصـب مفعـول بـه والجملـة جـواب النـداء لا محـل لهـا مـن الإعـراب، وجملـة "رب ارحمهمـا" فـي محـل نصب "مقول قول".[4]

وختامـا لهـذا الفصـل لاحظنـا أن لفظـة الرحمـة بمختلـف صـيغها جـاءت مرفوعـة (مبتـدأ، خبـر، فاعـل، خبـر إن، اسـم معطـوف، فعـلا مضـارعا) ومنصـوبة (مفعـول بـه

[1] الإمام الألوسي: **حاشية شرح القطر في علم النحو**، تر: فؤاد ناصر، مكتبة نور الصباح، تركيا –مديات، لبنان، ط2، 2011، ص 57.

[2] محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، 3161/07.

[3] **المرجع نفسه**، 532/01.

[4] **نفسه**، 2609/06.

مفعول لأجله، تمييز، اسم إن، خبر كان، اسم معطوف، منصوب على الاستثناء) ومجرورة إما بالحرف (من، إلى، الباء، اللام، على) أو بالإضافة، أو بالتبعية(نعت) ومجزومة فجاءت فعلا مضارعا مجزوما بـ: (لم وإن) كما جاءت مبنية فعلا ماضيا وفعل أمر.

خـــــــــاتـمة

في نهاية المطاف وبعد دراستنا لموضوع الدلالة الصرفية والنحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم، توصلنا إلى أهم النقاط التالية:

- ✓ أن الرحمة من أهم القيم الإسلامية التي ورد التأكيد عليها في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
- ✓ ذكرت في القرآن الكريم بصيغ عديدة: الأفعال، المصادر، المشتقات، الجموع.
- ✓ جاءت لفظة الرحمة بصيغة الفعل سبعة وعشرين مرة في سور متفرقة من القرآن الكريم.
  - ذكرت بصيغة الماضي ثماني مرات بمختلف الصيغ: رحم، رحمنا، حمته، رحمناه، رحمه.
  - وبصيغة المضارع أربعة عشر مرة: ترحمنا، ترحمني، ترحمون، يرحمه، يرحمكم، سيرحمهم.
  - وبصيغة الأمر خمس مرات: ارحم، ارحمنا، ارحمهما.
- ✓ جاءت لفظة الرحمة بصيغة المصدر في القرآن الكريم مائة وست عشرة مرة بمختلف الصيغ وإن كانت صيغة "رحمة" أكثرها تكرارا إضافة إلى صيغ أخرى: المرحمة، رحما.
- ✓ وردت لفظة الرحمة اسما مشتقا بمختلف الصيغ مائة وسبع وسبعين مرة، حيث جاءت اسم فاعل (الراحمين) ست مرات، وصيغة مبالغة أو صفة مشبهة (رحمان) سبع وخمسين مرة (رحيم) مائة وست عشرة مرة.
- ✓ وردت لفظة الرحمة في القرآن الكريم بصيغة الجموع ثلاث عشرة مرة، اثني عشرة مرة منها جمع قلة (الأرحام) ومرة واحد جمع كثرة (رحماء).
- ✓ زيادة على المعنى الذي تحمله لفظة الرحمة على وجه العموم دلت من خلال السياق القرآني على معان عديدة أهمها: العصمة، الهداية للحق، الشفاعة، النجاة، كشف الضر والبلاء، قبول التوبة والستر، المغفرة، الصفح الموعظة، الثواب، الجزاء، الدعاء، الجنة، الرزق، النبوة، القرآن، النعمة، المطر، الناصر، المنة، الشفقة، التوفيق... الخ.
- ✓ عرفنا أن الفرق بين العفو والمغفرة والرحمة في أن العفو سقوط العقاب والمغفرة الستر على الجرم صونا من عذاب التخجيل والفضيحة والرحمة هي ثواب الآخرة.
- ✓ لفظتا الرحمان والرحيم من صيغ المبالغة وهما من صفات الله الجليلة، الرحمان صفة خالصة لله عز وجل والرحيم خاصة للخلق.
- ✓ من خلال إحصائنا للفظة الرحيم وجدنا أنها دائما ما تقترن باسم من أسماء الله الحسنى ولاسيما صفة المغفرة.
- ✓ رأينا من خلال التدبر في القرآن الكرم أن لفظة الرحمة جاءت معربة ومبنية.
- ✓ ذكرت لفظة الرحمة بمختلف مشتقاتها في القرآن الكريم رفعا ونصبا وجرا وجزما وبناء:

- في الرفع جاءت مبتدأ، خبرا، فاعلا، خبر إن، اسم معطوف، فعلا مضارعا.
- في النصب جاءت مفعولا به، مفعولا لأجله، تمييزا، اسم إن، خبر كان، اسم معطوف، منصوب على الاستثناء.
- في الجر جاءت مرة مجرورة بالحرف (من، الباء، اللام، على، إلى)، ومرة مجرورة بالإضافة (مضاف ومضاف إليه) وأخرى بالتبعية (النعت).
- وفي الجزم جاءت فعلا مضارعا مجزوم بلم، ومجزوما بـ "إن".
- في البناء جاءت فعلا ماضيا وفعل أمر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.

ثانيا. كتب التفاسير وإعراب القرآن:

2. أبو البقاء العبكري: **التبيان في إعراب القرآن**، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1421هـ/2001م.

3. أبو الحسن مسلم بن الحجاج بن مسلم: **صحيح مسلم**، المملكة العربية السعودية، ط2، 1421هـ/2000م، باب فضل سقي البهائم المحترمة وإطعامها.

4. أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي: **تفسير القرآن العظيم**، دار الفكر، بيروت، (د. ط)، 1422هـ/2002م.

5. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: **تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، تح: علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

6. أبو عبد الله حمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي: **الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وأي الفرقان**، تح: عبد الله عبد المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 2006.

7. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري: **صحيح البخاري الجامع**، الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تح: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، (د. ط)، (د. ت)، باب رحمة الناس والبهائم.

8. الألوسي البغدادي: **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

9. أمير عبد العزيز: **التفسير الشامل للقرآن الكريم**، دار السلام القاهرة، مصر، ط1، 1425/2000م.

10. بهجت عبدالواحد الشيخلي: **بلاغة القرآن الكريم في الإعجاز إعرابا وتفسيرا بإيجاز**، مكتبة دنديس، عمان، ط1، 2007.

11. بهجت عبدالواحد صالح: **الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل**، دار الفكر للنشر والتوزيع، (د. ط)، (د. ت).

12. الحسين بن أحمد ابن خالويه: **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**، دار مكتبة الهلال، بيروت.

13. الزمخشري الخوارزمي: **تفسير الكشاف**، دار المعرفة، بيروت، ط3، 2009.

14. عبد الرحمان بن ناصر السعدي: **تيسير الكريم الرحمان في تفسير الكلام المنان**، تق: محمد بن صالح العثمين، تح: عبد الرحمان بن معلاً اللويحق، دار الغمام مالك للكتاب، ط2، 1435هـ/2014م.

15. عبدالجواد الطيب: **الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم**، دار التوفيق النموذجية للطباعة، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1991.

16. محمد الرازي فخر الدين: **تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب**، تق: محي الدين المبيس، دار الفكر، بيروت، 1415هـ/1995م.

17. محمد الطاهر بن عاشور: **تفسير التحرير والتنوير**، الدار التونسية للنشر، تونس، (د. ط)، 1984.

18. محمد الطيب الإبراهيم: **إعراب القرآن الكريم**، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ/2001م.

19. محمد علي الصابوني: **صفوة التفاسير**، دار القرآن الكريم، بيروت، ط4، 1981.

20. محمد متولي الشعراوي: **تفسير الشعراوي**، تح: أحمد عمر هاشم، إدارة الكتب والمكتبات، أخبار اليوم.

21. محمود سليمان ياقوت: **إعراب القرآن الكريم**، دار المعرفة الإسلامية، (د. ط).

22. محمود صافي: **الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**، دار الرشيد، بيروت، ط3، 1995.

23. محي الدين أبي السعدان، المبارك ابن محمد ابن كثير: **النهاية في غياب الحديث والأثر**، دار ابن الجوزي، ط1، 1421هـ.

24. محي الدين الدرويش: **إعراب القرآن الكريم وبيانه**، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، 1992.

ثالثا. القواميس والمعاجم:

25. أحمد بن فارس بن زكريا: **مقاييس اللغة**، تح: عبد السلام محمد هارون، (د. ط)، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979.

26. **جميل** صليبا: **المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، (د. ط)، 1982م..

27. الخليل بن أحمد الفراهيدي: **كتاب العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (د. ط).

28. الشريف علي بن محمد الجرجاني: **التعريفات**، مكتبة لبنان، بيروت، (ط جديدة)، 1975.

29. مجدي وهبة، كامل المهندس: **معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب**، مكتبة بيروت، ساحة رياض الصلح، بيروت، ط2، 1984.

30. **مجمع** اللغة العربية: **معجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004.

31. محمد بن يعقوب الفيروز أبادي: **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426هـ/2008م.

32. محمد سمير نجيب اللبدي: **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، مؤسسة الرسالة والفرقان، سوريا، ط1، 1985.

33. إسماعيل عبد الفتاح: **موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية**، مركز الإسكندرية للكتاب، (د. ط)، 1426هـ/2005م.

رابعا. بقية المصادر والمراجع:

34. إبراهيم مصطفى: **إحياء النحو**، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2، 1413هـ/1992م.

35. ابن عصفور: **المقرب**، تح: عبد الستار الجواري، طبعة المعاني، بغداد، العراق، ط1، (د. ت).

36. أبو الحسن أحمد بن فارس: **الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها أو سنن العرب في كلامها**، تح: أحمد حسن حسنين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

37. أبو الفتح عثمان ابن جني: **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1371هـ/1952م.

38. أبو بكر ابن محمد ابن سهل بن السراج النحوي: **الأصول في النحو**، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1417هـ/1996م.

39. أبو موسى بن عبدالعزيز الجزولي: **الجزولية في النحو**، تح: شعبان عبدالوهاب محمد.

40. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزي: **بدائع الفوائد**، تح: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد، (د. ط)، (د.ت)، مج01.

41. أحمد عبدالستار الجواري: **نحو المعاني**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د. ط)، 2006.

42. أحمد عمر مختار: **علم الدلالة**، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.

43. الإمام الألوسي: **حاشية شرح القطر**، مكتبة نور الصباح، تركيا، ط2، 2011.

44. جلال الدين بن عمرو عثمان المعروف بابن الحاجب: **الكافية في النحو**، تح: عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط1، 1421هـ/2000م.

45. حازم علي كمال الدين، **علم الدلالة المقارن**، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، ط1، 1438هـ/2007م.

46. صالح بلعيد: **الصرف والنحو– دراسة تطبيقية في مفردات برنامج السنة الأولى الجامعية**، دار هومة، الجزائر، (د. ط)، 2003.

47. صلاح الدين صالح الحسنين: **الدلالة والنحو**، مكتبة الآداب للنشر ولتوزع، ط1، (د. ت).

48. عبدالله أحمد الفاكهي: **شرح كتاب الحدود في النحو**، تح: المتولي رمضان أحمد الدميري، مصر، (د. ط)، 1408هـ/1988م.

49. عبدالله بن يوسف الجديع: **المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف**، مؤسسة الريان للطباعة، ليدز –بريطانيا، ط3، 1428هـ/2007م.

50. عبدالهادي الفصلي: **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر، المملكة العربية السعودية، ط4، 1400هـ/1980م.

51. عبده الراجحي: **التطبيق الصرفي**، دار النهضة العبية، بيروت، (د. ط)، 1973.

52. عبده الراجحي: **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط2، 1999.

53. علي أبو المكارم: **المدخل إلى دراسة النحو**، دار غريب، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

54. عمر سليمان الأشقر، **شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى**، دار النفائس طبعة 1، عمان، الأردن، 2008م.

55. عمرو بن عثمان قنبر سيبويه: **الكتاب**، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1966م.

56. محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي: **متن الألفية**، المكتبة الشعبية، بيروت، (د. ط).

57. محمود بن عمر الزمخشري: **المفصل في علم العربية**، تح: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2004.

خامسا. المجلات والدوريات والمؤتمرات:

58. محمد حامد محمد سعيد: **الرحمة في القرآن الكريم، دراسة تأصيلية موضوعية**، المؤتمر الدولي عن الرحمة في الإسلام، قيم الدراسات الإسلامية، كلية التربية.

فهرس المحتويات

البيان	رقم الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ج
مدخل: مفاهيم اصطلاحية	
أولا. مفهوم علم الدلالة	05
ثانيا. مفهوم علم الصرف	07
ثالثا. مفهوم علم النحو	09
رابعا. مفهوم لفظة الرحمة	14
خامسا. العلاقة بين علم الدلالة وعلمي النحو والصرف	20
الفصل الأول: الدلالة الصرفية للفظة الرحمة في القرآن الكريم	
أولا. أبنية الأفعال	24
1. مفهوم الفعل	24
2. الصيغ الفعلية للفظة الرحمة ومعانيها	25
ثانيا. أبنية المصادر	35
ثالثا. أبنية المشتقات	43
رابعا. أبنية الجموع	53
الفصل الثاني: الدلالة النحوية للفظة الرحمة في القرآن الكريم	
أولا. الإعراب	56
1. المرفوعات	56
2. المنصوبات	62
3. المجرورات	70
4. المجزومات	76
ثانيا. المبنيات	78
خاتمة	83
قائمة المصادر والمراجع	86
فهرس المحتويات	